الانفتاح الثقافي لدى عينة من طلبة الجامعات الأردنية الحكومية وعلاقته بالتزامهم الديني

*قاسم محمد محمود خزعلي**

ملخص

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على مستوى الانفتاح الثقافي لدى طلبة الجامعات الأردنية وعلاقته بالتزامهم الديني. تكونت عينة الدراسة من (528) طالباً وطالبة. توصلت نتائج الدراسة إلى وجود مستوى التزام ديني عالٍ، ومستوى انفتاح ثقافي عالٍ لدى طلبة الجامعات الأردنية. هناك علاقة ارتباطية موجبة بين الالتزام الديني الجوهري والظاهري، توجد فروق دالة بين متوسطات استجابات الطلبة على أداتي الدراسة تعزى لمتغير جنس الطالب لصالح الإناث، ولمتغير مصدر ثقافة الطلبة لصالح الفضائيات والإذاعات. توجد علاقة ارتباطية بين الانفتاح الثقافي والالتزام الديني لدى طلبة الجامعات الأردنية.

الكلمات الدالة: الانفتاح الثقافي، الالتزام الديني، طلبة الجامعات، الأردن.

المقدمـة

يشهد العالم في الحاضر تغيرات بوتيرة متسارعة في حقولٍ مختلفة من الحياة بخاصة في حقل العلوم والتكنولوجيا أدت إلى ثورات معرفية وتقنية وإلكترونية مسموعة ومرئية، أفضى إلى انفتاح ثقافة المجتمع على ثقافات الآخرين عبر الفضائيات والشبكة العنكبوتية. وهذا كله صاحبه تغيرات ثقافية واجتماعية واقتصادية أظهرت قيم واتجاهات دينية واجتماعية غير مسبوقة أسست لأساليب تفكير غير مألوفة، وأنماط سلوكية ومعيشة جديدة أثرت في هوية المجتمع، وبلحمة أبنائه وتماسكهم وتفاعلهم فيما بينهم، ليشكل ذلك كله أخطاراً تهدد المنظومة القيمية الدينية في المجتمع وتشوهها، ومحاولة طمس العادات والتراث الثقافي للمجتمع، فيضعف بذلك حس الانتماء للوطن، والولاء لأبنائه، والاعتزاز بموروثها الثقافي، وما أنجزته عبر تاريخها، الذي يعدُّ سبباً رئيساً في وجودها وتماسكها.

وتعد الثقافة انعكاساً لهوية الأمة في كل مجتمع، وهي تحمل نسقاً مركباً من التراث والتاريخ واللغة والمعتقدات والتقاليد والقيم التي تتمايز بها المجتمعات عن بعضها بعضاً في ظل دعوات لإيجاد نظام عالمي موحد ونموذجي لا يقبل بهذه التمايزات في خصوصيات الأمم الثقافية (بلقاسمي ومزيان، 2012)؛ لتشكل بذلك تجانساً ثقافياً فيما بينها، وانفتاحاً عقلياً لدى أبنائها على التطورات العلمية، وتكوين شخصية عالمية منفتحة على غيرها من المجتمعات والثقافات (العتيبي وآخرون، 1428هـ) وعلى الرغم من تاميز الأمم بهويات ثقافية تنفرد بها عن غيرها بخصوصيات ثقافية، إلا أنها تتكامل معها فيها (بلقاسمي ومزيان، 2012).

وإن الانفتاح على العالم ضرورة حيوية للإفادة من معطياته التقنية، وتطوره في المجالات العلمية والإعلامية والاقتصادية والثقافية، لاستغلال سرعة الاتصالات في تبادل الأفكار والابتكارات والمنتجات العالمية، فالانفتاح برأي الطامحين للتطور والتقدم ومنافسة الدول الأخرى اقتصادياً وتقنياً وثقافياً ضرورة ملحة لا بد منها، في حين يتصارع مع هذا الرأي من يتحفظ على عملية الانفتاح في شقه الثقافي، خوفاً على الثقافة من جهة، وعلى الهوية الوطنية من جهة أخرى (العتيبي والضبع وإبراهيم، 1428هـ). مما يفرض علينا تحدياً لبلورة رؤية خاصة يمكن من خلالها تحقيق طرفي المعادلة المتمثلة بكيفية الحفاظ على هويتنا العربية من ناحية، وكيفية الانفتاح في نفس الوقت على العالم من حولنا للإفادة من ثمراته المعرفة الإنسانية دون أن نغامر بفقدان هويتنا (قطامش، 1999).

ولذا برزت ثلاثة اتجاهات رئيسة للانفتاح الثقافي: الانفتاح المطلق، والانغلاق المطلق، والانفتاح المنضبط المبصر الذي يجمع بين الأصالة والمعاصرة؛ وأن يكون الاقتباس من الثقافات الأخرى على قدر الحاجة، دون المساس بالثوابت الإسلامية، والضوابط الشرعية للأمة، ودون تعارض مع مصادر الشريعة الإسلامية، والذي قد يتم من خلال انفتاح الفكر، أو انفتاح العمل، أو انفتاح الوسائل (عدوان، 2008). وذلك بتوظيف

* قسم العلوم التربوية، كلية إربد الجامعية، جامعة البلقاء التطبيقية، الاردن. تاريخ استلام البحث 2014/10/15، وتاريخ قبوله 2015/1/28.

* أجري هذا البحث بدعم من جامعة البلقاء التطبيقية خلال إجازة التفرغ العلمي الممنوحة للباحث (قاسم محمد خزعلي) خلال العام الدراسي 2014/2013.

© 2017 عمادة البحث العلمي وضمان الجودة/ الجامعة الأردنية. جميع الحقوق محفوظة.

أساليب جديدة ومعاصرة تؤثر إيجابيا في حياة الأفراد، كرفض التعصب والجمود العقلي، مع القدرة على تقبل الآخرين والتعامل معهم بتفاؤل، بهدف الاستفادة من كل جديد ومفيد مادياً أو معنوياً (الجعفري، 2000).

وإن ما يميز الانفتاح الثقافي أن له مفردات عديدة، ومعان دفينة، ومترادفات مختلفة كالتفاعل أو التقارب الثقافي، والتوفيق الحضاري، والتجديد والتطوير الثقافي، والعالمية، والإنسانية، والمعاصرة، والتواصل، والتفاهم، والحوار بين الأديان (الطريقي، 1415هـ، الصوفي، 1996؛ لمياء، 2003؛ المالكي، 2005؛ سانو، 2006). لقد أدت هذه المعاني والمترادفات غير المضبوطة للانفتاح الثقافي بالفرد إلى الوقوع بصراع واضطراب بين خياراته وما تلزمه به ثوابته الأخلاقية والاجتماعية والدينية، إلى أن وصل به الأمر إلى مرحلة تعددت فيها البدائل والاختيارات أمامه، وأصبح غير قادر على اختيار الأفضل من أنماط السلوك، فالإغراءات كثيرة، وعناصر الشد أكثر، وأن ما نشهده اليوم هو شكل من عملية الانحلال للقيم المألوفة (كاظم، 2002).

ويبدو أن لتأثير التحولات الاجتماعية والاقتصادية، وأحداث العنف الإرهابي أثراً واضحاً في اتجاهات العديد من الأفراد في حصول تغيير بقيمهم الإنسانية حتى بين المثقفين والمتعلمين، وأنَّ أفكاراً كعدم المساواة، وغياب الديمقراطية تسبب خَلطاً في المفاهيم المجتمعية، ومما زاد الأمر سوءاً انتشار الفساد، وتزعزع الأسس القيمية والأخلاقية عن أصولها الثابتة مولدة صراعات بين الأفراد والجماعات جعلت الشباب يتأثرون بها، فتتشرب عقولهم كل ما عاشوه من مشاكل تعرضت لها مجتمعاتهم، ولم تسلم الأسرة والمؤسسات التربوية التعليمية من هذه المشاكلات بما فيها الجامعات ومؤسسات المجتمع المدني (شرناعي، 2012).

ولقد وقع شباب اليوم في تشتت واضح بالأهداف والغايات، وضعفت قدرتهم على التمييز بوضوح بين ما هو صواب وخطأ، ووقعوا بارتباك في اختيار الأنسب من قيم الحياة المتصارعة، فعجزوا عن ممارسة ما يؤمنون به من قيم محدثة أزمة قيمية كان لها أثراً في دفع الشباب إلى التمرد، والثورة على ثوابت مجتمعه الأصيلة، واغترابهم شبه التام عن قيمهم التي جاءت بها الثورة العلمية والتكنولوجية (زاهر، 1996). ولعل هذا الوضع هو حال شبابنا اليوم، فهم الفئة الأكثر تعرضاً في المجتمع للتقنيات الحديثة، وللغزو الثقافي بوسائله المختلفة لتؤثر على هويتهم وقيمهم في إطار عدم التوازن بين ما هو أصيل وعصري ومدرك بشكل انبهاري (قطامش، 1999)؛ بسبب ضعف التحصينات الداخلية للفرد، والانفتاح بلا وعي على العالم الغربي وشيوع الثقافة الاستهلاكية فيها، وإطلاق العنان للشهوات، وملاحقة مستجداتها لتفرغ الإنسان من ثقافته، وعزله عن قضاياه وهموم أمته، وإدخال الضعف والتشكيك في جميع مقومات حياته وقناعاته الدينية والثقافية، وهي بمجملها تتناقض مع الموروث الثقافي والاجتماعي للمجتمعات المسلمة التي يعيش فيها (الباز، 2004؛ كايد، 2011).

لقد فطن المسئولون عن الأنظمة التربوية والتعليمية العربية إلى هذه القضية، وتم طرحها للنقاش من خلال المؤتمر الثاني لوزراء التربية والتعليم والمعارف في الوطن العربي (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 2000) وناقشت التحولات والمتغيرات المؤثرة في تشكيل مستقبل التعليم العربي المتمثلة في "الثورة العلمية والتكنولوجية، والتغييرات في النمو والحركة السكانية، والتوتر بين العولمة والمحلية، والتغييرات الاجتماعية، والتغييرات الاقتصادية، والتغييرات السياسية، والتغييرات الثقافية والقيمية" (الحر، 2001). ولا يتأتى كل ذلك إلا بتحديد صورة المواطن الذي نريد بأبعاده الإدراكية، والوجدانية، والمهارية القادر على الانفتاح الثقافي، واستيعاب مستجداته، والتكيف مع معطياته دون الإذعان والانقياد للأفكار المعادية في الثقافات الغازية بل مواجهتها عن طريق فهمها واستيعابها، واستثمار خصائصها الإيجابية لصالح الإنسان والمجتمع (الشيخ، 1430هـ).

ينبغي تنوير عقول الشباب وتثبيت عناصر الهوية لديهم خاصة الدينية ليصبح تكيفه مع أقرانه من شباب العالم وانفتاحه عليهم ممكناً، فيتحصل الفهم المتبادل، وتتوحد أفكارهم وقيمهم وأنماط سلوكهم الإنساني وأساليب تفكيرهم، مما قد ينعكس ايجابياً على درجة تدينهم والوعي الديني النابع عن قناعات شخصية، بخلاف ما كانوا عليه في تسعينيات القرن الماضي عند ظهور الأحزاب المتعددة التي تميز بعضاً منها بالتطرف، وعدم وضوح الهدف والغاية الوطنية، وامتلاك بعضاً منها برامج براقة غير وطنية تحاول تنفيذها من خلال فئة الشباب الجامعي (البكر، 1425هـ، بلقاسمي ومزيان، 2012).

ومهما تعددت الأساليب والرؤى لمواجهة الانفتاح الثقافي وتبعاته من العولمة، فإنه ينبغي أن يصب في النهاية بقالب التربية العربية الإسلامية عبر تطوير المناهج التربوية والدينية، وتضمينها قضايا العصر الأكثر إلحاحاً خصوصاً تلك التي تتعارض مع قيم المجتمع لترسيخ عقيدة الإيمان بالله تعالى، وتأكيد قيم العلم والحرية والإنتاج، وتنمية مشاعر السلام والأمان لدى الشباب وأبناء الأمة (كنعان، 2008). تحقيقاً لعالمية الإسلام القائمة على أسس التعارف والانفتاح على الثقافات بلا نفي أو إقصاء أو إكراه لأي طرف (إسماعيل،

2001). قال تعالى: (لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ) (البقرة: 256)، (لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ) (الكافرون: 6).

وإن الإنسان مفطور بطبيعته على التدين والانتماء الديني كقوة خفية يثق بها لتحميه، فضلاً على أن الدين عنصر جوهري في حياة كل إنسان ورافق الإنسانية منذ نشأتها، وبدأت البحوث والدراسات منذ عام (1940) تركز على وظائف الدين في المستوى الفردي والمجتمعي لما له من تأثير في المجتمع والثقافة الشخصية، وعمليات الثبات والتغير الاجتماعي، وبناء الأنساق المعيارية، وحصول الرضا أو الإحباط المتصل بحاجات الأفراد (رشوان، 2004). وهو من عوامل نمو الشخصية الإنسانية المتوازنة السليمة، وبه تُهذب نفسه (زهران، 2002، ابن خلدون، 2003)، بجانبيها الفكري والسلوكي في ظل مواقف الحياة اليومية ومتطلباتها، والحث على الالتزام بأساسيات الإيمان وأداء العبادات، والتمسك بالعادات والمُنجيات وتجنب المهلكات (الحمداني، 2005).

وإن السلوك الديني للفرد ينبغي أن يكون جوهرياً قائماً على إخلاص النية الحقة لله سبحانه وتعالى في القول والعمل، والاجتهاد لتجنب كل ما يمكن أن يؤثر في سلوك الفرد الديني الجوهري لئلا يوقعه في الرياء والنفاق فيصبح سلوكه الديني بذلك ظاهرياً ملتزماً بالأفعال الحسنة والسلوكيات الفاضلة، ويبدو صاحبها في الظاهر صاحب توجه وسلوك ديني ملتزم (جوهري)، ولكن سلوكه في حقيقة الأمر غير نابع من وازع ديني أو عقائدي سليم (الحجار ورضوان، 2006) وقد حثت الآيات القرآنية على التمسك بالدين والالتزام به، لقوله تعالى: (**إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ**) (آل عمران: 19)، (وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ) (آل عمران: 85). ولقول الرسول صلى الله عليه وسلم: "الدين النصيحة لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم" (رواه البخاري ومسلم).

ولقد جسد الدين الإسلامي القيم الروحية في توجيه المؤمن من الفردية والأنانية الذاتية إلى الجماعية والخيرية الأخلاقية، وحدد أبعاد القيم الروحية من المعاني والمثل الإنسانية من تقديس حق الحياة الإنسانية والحيادية الدينية، والعدالة الاجتماعية، وحرمة الملكية التي تؤدي وضيفتها في غير تحكم أو احتكار أو إثراء على حساب الآخرين، والتأكيد على الإحسان المفضي إلى التكامل الاجتماعي والتقارب الطبقي (العيداني، 2001). مشكلاً مصدراً من مصادر سعادة الإنسان لانعكاسه على أفعاله وسلوكياته إيجاباً؛ ودافعاً للسلوك القاضي بالتفكر بالخلق وأهدافه، وتحقيق الراحة النفسية والطمأنينة، بعدّه مصدراً لتهذيب السلوك وتقويم الأخلاق، وتحقيق التفاعل الاجتماعي بين الناس (Robert, 2005).

أما الالتزام الديني، فهو من أهم الأسس التي تسهم في بناء السلوك الإنساني، ويعد مصدراً هاماً لإعداد الإنسان إعداداً سليماً، وهو حجر الأساس في العملية التربوية والتعليمية، ومن دونه لا يمكن أن تؤدي هذه العملية دورها بنجاح وفاعلية في تنشئة الأجيال، وبث القيم والمبادئ في شخصياتهم (محمد وصبار، 2010). وبذلك تتأصل العقيدة الدينية في نفوسهم، وتدفعهم لإتيان سلوكيات إيجابية، وتجعلهم يعيشون في حالة من الاستقرار والأمن مما يؤثر في حياة الأفراد عبر مراحل تطورهم من الطفولة إلى المراهقة، فالرشد ثم الشيخوخة (الزغبي، 2001). ومن هنا؛ فإن الالتزام الديني في ضوء المنهج الحياة الإسلامي، هو السلوك النابع من مصدريه: كتاب الله الكريم، وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم (محمود، 2005).

إن الالتزام الديني أحد المتغيرات الأساسية في بناء شخصية الشباب الجامعي بناءً قيمياً وإيمانياً، وإحاطتهم بسياج متين من الرعاية والحماية حتى لا يتعرضوا للأزمات والاضطرابات في تفكيرهم وأنماط عيشهم؛ فضلاً على توفيرها لكل أسباب التكيف والتوافق، والتفاعل الإيجابي مع مجتمعهم ليتمكنوا من الانطلاق نحو العمل والإنتاج والبناء، وتحقيق النفع لهم ولمجتمعهم (صالح، 2007).

ومن الآثار التربوية لعملية تنشئة الشباب على الالتزام الديني، أن قسماً منهم يأخذ به ويلتزم بتعاليمه، وقسماً آخراً يبتعد عنه كونه يَفرض عليهم نوعاً من النمذجة والتنميط الفكري والسلوكي والهندامي، ويشعروا بأنهم قد أصبحوا محسوبين على جهة دون أخرى، ويعيشون صراعاً بين ضرورة الالتزام الديني من عدمه (عبد الفتاح، 2008). في حين يشعر الطالب الجامعي أن من واجبه الالتزام بالقيم والمعايير الدينية تجاه مجتمعه في صورة ممارسات فعلية يقوم بها، فالقيم والعقائد الدينية هي إحدى أهداف التربية بشكل عام والإسلامية بشكل خاص، فضلاً عن أن القيم الدينية لأي مجتمع هي بمثابة أعمدة بنائه التي تحمله (عزيز، 1431هـ)؛ لذا، بمجرد تدين طلبة الجامعات تنتشر فيهم مشاعر الاطمئنان والأمان، وتنتزع عنهم مشاعر القلق والخوف والضياع (سكر، 2008).

إن المرحلة الجامعية مرحلة متميزة في حياة الشباب ففيها تتبلور قيمهم وتترسخ، وفيها تنضج أفكارهم وتتفتح أذهانهم للمستقبل، فهم أدوات التطور والتقدم والتغيير، وأن الاهتمام بالشباب خاصة في المرحلة الجامعية يعد من الضروريات اللازمة لإزالة معوقات التنمية والتقدم الحضاري اللتين تؤثران في نموهم وفي برامج إعدادهم. وهذا كله لا يتحقق مالم نتابع

ونشجع ما يقوم به هؤلاء الطلبة من سلوكيات وإنجازات شريطة أن يكون في ضوء توجيهات الدين ومبادئه (سكر، 2008). وتأسيساً على ما سبق، فإن الانفتاح الثقافي مسألة هامة، وسلوك حضاري ضروري مؤثر في الأمم والشعوب، وقد يقاس درجة تحضرها بمدى انفتاحها على الآخر وبدرجة تقبلها له والتعامل معه. إن تقدم الأمم يقاس بتربيتها ومستوى تعليمها فضلاً عن أن الأمة العربية والإسلامية بمكانتيهما وطرائق تربيتيهما ينبغي أن تتميزان بذلك عن باقي الشعوب والأمم، فهي تربية مستمده من منهج رباني عظيم، وفلسفة تربوية واضحة، لذا، فإن الاستفادة من التربية الغربية وغيرها من تربيات ينبغي أن يتم تحت إطار وتوجيه هذه التربية الربانية من أجل تحقيق التميز للأمة العربية والإسلامية على غيرها من الأمم.

أما فيما يتعلق بالدراسات السابقة، لم يعثر الباحث – وبحسب علمه– على دراسات جمعت بين الالتزام الديني والانفتاح الثقافي بشكل مباشر، لذلك تم تقسيم الدراسات إلى قسمين رئيسين، الأول: دراسات تناولت الثقافة أو الانفتاح الثقافي لدى الطلبة كل على حدة، والثاني: دراسات تناولت الالتزام الديني أو التدين.

ومن الدراسات التي تناولت الانفتاح الثقافي دراسة الحسين (2001) التي هدفت إلى الكشف عن اتجاهات طلبة كلية التربية في جامعة دمشق نحو مفهوم العولمة وانعكاساتها على الهوية الثقافية. وتكونت عينة الدراسة من (84) طالباً وطالبةً من طلبة الدراسات العليا. وبينت الدراسة أن لدى الطلاب وعي بالهوية الثقافية؛ وهذا الوعي متأصل في نفوس الطلاب، ورأى الطلاب أن العولمة تعطي الهوية الثقافية فرصة للانفتاح والتعرف والتفاعل مع مستجدات العلم والمعرفة، وأن العولمة تعطي فرصة لإعادة الديمقراطية لمجتمعاتها وتجديد الهوية الثقافية لذاتها وإبداع أفرادها، وأما التأثير السلبي للعولمة في الهوية الثقافية فقد تمثل برأي الشباب في وسائل الإعلام وتقنيات الاتصال من خلال تسطيح البرامج الإعلامية والثقافية.

وفي دراسة للطريا (2001) التي هدفت إلى التعرف على اتجاهات الحداثة لدى طلبة جامعة الموصل وعلاقتها ببعض المتغيرات، وقد تكونت عينة الدارسة من (477) طالباً وطالبة من طلبة المرحلة الأولى والرابعة ومن الاختصاصات العلمية والإنسانية. وبينت أهم نتائج الدراسة، وجود علاقة دالة بين اتجاهات الحداثة والجنس لصالح الذكور، والمرحلة لصالح الصف الأعلى، والجنس لصالح الذكور.

وقام السناوي (2005) بدراسة هدفت إلى التعرف على الاتجاهات نحو الحداثة وعلاقتها بموقع الضبط لدى طلبة المرحلة الإعدادية في مركز مدينة تكريت بالعراق. تكونت عينة الدراسة من (200) طالب وطالبةً. وأظهرت نتائج الدراسة تميز طلبة المرحلة الإعدادية الذكور والإناث معاً باتجاهات إيجابية عالية نحو الحداثة، وبموقع ضبط داخلي. وكانت من أهم النتائج وجود علاقة دالة احصائياً بين الاتجاهات نحو الحداثة وموقع الضبط. وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلبة في الاتجاهات نحو الحداثة وفقاً لمتغيري الجنس والفرع الدراسي عدا متغير الصف لصالح الصف الأعلى.

وهدفت دراسة العامر (2005) إلى الكشف عن أثر الانفتاح الثقافي على مفهوم المواطنة لدى الشباب السعودي في منطقة حائل، تكونت عينة الدراسة من (544) شاباً سعودياً، منهم (441) ذكراً و(103) أنثى. وتوصلت الدراسة إلى نتائج من أبرزها؛ يوجد ارتفاع ملحوظ في وعي الشباب وإحساسهم بالهوية، وفي درجة انتمائهم للوطن. وهناك ارتفاع ملحوظ في المتوسط العام للبعدين التعددية والانفتاح على الآخر، والحرية والمشاركة السياسية. هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث على بعد الانتماء للوطن ولصالح الإناث، وعدم وجود فروق على أبعاد المواطنة (الهوية، التعددية، المشاركة السياسية). هناك فروقاً ذات دلالة باختلاف متغير مصدر الثقافة السياسية على بعدي الدراسة (الهوية، التعددية، والانفتاح على الآخر)، ولم تكن هناك فروق دالة إحصائياً على البعدين الآخرين والأداة ككل ولصالح الذين يعتمدون في ثقافاتهم السياسية على الفضائيات والإنترنت.

وأجرى عدوان (2008) في كلية التربية بالجامعة الإسلامية في غزة دراسة هدفت إلى بيان مفهوم الانفتاح الثقافي في ضوء الفكر التربوي الإسلامي. وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي. وكان من أهم نتائج الدراسة: ضرورة التأكيد على الانفتاح الثقافي المبصر الواعي بالفكر التربوي الإسلامي مستهدياً بالعلم الشرعي، مع الاحتفاظ بالهوية الإسلامية والاعتزاز بالانتماء للإسلام، ولتمييز بين المتغيرات والثوابت والانتقاء الواعي لكل ما فيه نفع للأمة. وتوصلت الدراسة في ظل هذا الانفتاح اللامحدود أنه لابد من إعداد المعلم المعاصر القادر على التفاعل مع تغيرات العصر وفق ما يتلاءم مع مجتمعاتنا الإسلامية، وأن تتطور أدوار العلم وتزداد فاعليته في بناء جيل قادر على النهوض بالحضارة العربية والإسلامية.

وفي مؤتمر أنا والآخر في الكويت، قدمت سانو (2006) ورقة عمل هدفت إلى تسليط الضوء على معالم التواصل المنشود مع الآخر، وتحديد عدد من الضوابط التي ينبغي مراعاتها عند التواصل. وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي. ومن أهم نتائج الدراسة، أن التواصل المنشود مع الآخر ينظم جميع

أشكال وصور التفاعل الإيجابي الرشيد، والتعاون الحضاري المكين، والتكامل الإنساني الواعي المنفتح مع الآخر بغية تمكين المسلم من القيام بمهمة الخلافة وإسعاد البشرية وفق منهج الله، وأن التواصل المنشود لا يتوقف عند التواصل الفكري فقط، ولكنه ينظم التواصل الاجتماعي والثقافي والتربوي بصورة متكاملة ومتداخلة ومترابطة، وأن للتواصل وسائل متعددة بتعدد صوره وأشكاله ومجالات، ينبغي الالتزام بجملة من المبادئ الإسلامية: الانفتاح الثقافي والمرونة عند صياغة ضوابط التواصل مع الآخر من خلال تحكيم مقاصد الشرع. ينبغي التفريق الدقيق بين الثوابت والمتغيرات عند التواصل مع الآخر.

وأجرى فالا وكوستالوبيز (Vala & Costa-Lopes, 2010) دراسة هدفت إلى تحليل مواقف الشباب في لشبونة نحو الاختلاف والتنوع الثقافي. حيث تم تحليل بيانات (65) مدينة. وبينت نتائج الدراسة أن الشباب أكثر تسامحاً من كبار السن نحو الجماعات التي ينظر إليها على أنها ذات اختلاف عرقي أو إثني. وتظهر النتائج أن السياسة المحافظة مؤشراً واضحاً للتعصب نحو الاختلاف. وأن الشباب في (21) بلداً أوروبياً لديهم رغبة في الانفتاح نحو التنوع الثقافي يزيد عن كبار السن، في هذه الدراسة الجديدة، بينما ترتبط القيم المحافظة سلباً مع الانفتاح على التنوع الثقافي، في حين ترتبط القيم المحافظة ايجابياً مع قيم تعالي الذات. وقام كل من حاجي ولالوندي وديربين وبنجامين (Haji, Lalonde, Durbin & Benjamin, 2011) بدراسة هدفت إلى تحديد العلاقة بين الأبعاد المختلفة للهوية اليهودية الدينية والثقافية لدى الشباب الكندي. وشكلت عينة الدراسة (258) فردا،. وتم البحث في ثلاثة مجالات للهوية اليهودية وهي: الهوية الدينية، والهوية الثقافية، وبروز الهوية. وتنبأت الدراسة أن الهوية اليهودية أقل انفتاحاً على الأديان الأخرى.

وأستهدفت دراسة المطيري (2013) إلى تحديد أثر العولمة على الثقافة السياسية لدى طلبة جامعة الكويت. وتكونت عينة الدراسة من (300) طالباً وطالبة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية الطبقية التناسبية. وأظهرت نتائج الدراسة وجود درجة متوسطة لأثر العولمة على مفاهيم الطلبة نحو النظام أو السلطة الحاكمة، ونحو العملية السياسية، والقيم الإنسانية، وتفتيت قيمة الولاء للقبيلة.

وهدفت دراسة مراد ومالكي (2014) إلى استكشاف أثر الانفتاح الثقافي على مفهوم المواطنة لدى الشباب الجزائري في مدينة بسكرة، وتكونت عينة الدراسة من (46) طالباً وطالبة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية. وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن الانفتاح غير مسبوق لأبواب الإعلام والاتصال من خلال فضائيات وشبكة المعلومات تحمل من الثقافة السياسية أطيافاً وألواناً ذات آراء وأطروحات ذات علاقة وثيقة بالجغرافية السياسية للمجتمع الجزائري، تتسم بإيقاع سريع قد أحدثت نوعاً من الاختلال والاضطراب فيما يعتقده الشباب من قيم وما يؤمن به من مفاهيم وقناعات وما يتبناه من اتجاهات. وجود تناقض في بنية الوعي والصورة الذهنية لدى الشباب عن بعض المفردات المرتبطة بالتعددية، والانفتاح على الآخر، والحرية والمشاركة السياسية. وإن عمليات الانفتاح وضعت الشباب الجزائري (عينة الدراسة) على عتبة الأزمة الفكرية في تلمس الخطى المناسبة في ظل الزخم المثير والمشتت من المعلومات والأخبار والأحداث. وجود حالة من الصراع الفكري والأيديولوجي بين التيارات الفكرية والعقائدية المتواجدة في الساحة الجزائرية سواء ذات البعد الديني الداعي إلى وجوب الحفاظ على الخصوصية والهوية الذاتية أو التيارات ذات المنطلقات الغربية الوافدة الداعية إلى التحررية والانفتاح، وجود قصور واضح في دور العديد من مؤسسات المجتمع الثقافية والتعليمية في تشكيل ودعم وتنمية الوعي بالصورة التي تقتضيها غايات المجتمع. الفروق الدالة إحصائياً جاءت في بعض أبعاد المواطنة لصالح التعليم الجامعي، والإقامة في المدن، والوالد الحاصل على مؤهل جامعي، والشباب الذين يعتمدون على الفضائيات والإنترنت كمصادر للثقافة السياسية.

أما الدراسات التي تناولت الالتزام الديني، فهي دراسة هادي (2004) التي هدفت إلى التعرف على مستوى الالتزام الديني لدى طلبة جامعة بغداد في أقسام طرائق تدريس القرآن الكريم والتربية الإسلامية وأقرانهم في الأقسام الأخرى، على عينة بلغت (498) طالباً وطالبة. وأظهرت النتائج تمتع طلبة الجامعة بدرجة التزام ديني عالٍ، وتفوق طلبة أقسام طرائق التدريس القرآن الكريم والتربية الإسلامية على أقرانهم في الأقسام الأخرى في درجة الالتزام الديني. وعدم وجود أثر لمتغير المرحلة الدراسية في درجة الالتزام الديني لدى الطلبة.

وأجرى الحجار ورضوان (2006) دراسة هدفت إلى التعرف على مستوى التوجه نحو التدين بشقيه (الجوهري والظاهري) لدى طلبة الجامعة الإسلامية بغزة، وبلغت عينة الدراسة (370) طالبًا وطالبة. وتوصلت الدراسة إلى أن التوجه نحو التدين كان (83.05 %) حيث احتل التدين الجوهري المرتبة الأولى، بينما احتل التدين الظاهري المرتبة الثانية، ووجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا بين التوجه نحو التدين الجوهري والظاهري والدرجة الكلية للاختبار. وبينت الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس لصالح الإناث. ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين التدين الظاهري

والدرجة الكلية للاختبار تعزى لمتغير الكلية وذلك لصالح الآداب، وكذلك وجود دلالة إحصائية لتفاعل الكلية والمستوى الدراسي، وكذلك لتفاعل الجنس، والكلية والمستوى الدراسي.

وهدفت دراسة الحمداني (2005) إلى معرفة مستوى الالتزام الديني وعلاقته بموقع الضبط لدى طلبة جامعة تكريت. وتكونت عينة الدراسة من (1084) طالباً وطالبة، وبينت الدراسة أن طلبة الجامعة يتمتعون بالتزام ديني عالي، كما حصل الذكور على درجة أعلى من الإناث في الالتزام الديني وإنَّ الطلبة ذوي التخصصات العلمية أكثر التزاماً دينياً من طلبة التخصصات الإنسانية. وجود علاقة دالة إحصائيا بين الالتزام الديني وموقع الضبط.

أما دراسة بركات (2006) فإنها هدفت إلى كشف تأثير الاتجاه نحو الالتزام الديني في التكيف النفسي والاجتماعي لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة، لعينة تكونت من (200) طالب وطالبة، وقد أسفرت الدراسة عن وجود تأثير جوهري لاتجاه الطلاب نحو الالتزام الديني في مستوى تكيفهم النفسي والاجتماعي ،وحسب متغير الجنس والتخصص لصالح الإناث، والطلاب ذوي التخصصات التربوية ، والطلاب من الفئات العمرية الأقل من (23سنة) على الترتيب، بينما توصلت النتائج إلى عدم وجود تأثير جوهري للمتغيرات (التحصيل وعمل الأب وعمل ألام) في اتجاه الطلاب نحو الالتزام الديني.

وفي دراسة للصالح (2007) هدفت إلى التعرف على مستوى الالتزام الديني لدى طلبة كلية العلوم الإسلامية في جامعة الموصل وعلاقته بالصحة النفسية لديهم. وتكونت عينة الدراسة من (159) طالباً وطالبة، أسفرت الدراسة عن التزام ديني عالٍ لدى طلبة الكلية، وتفوق الذكور على الإناث في مستوى الالتزام الديني، كما أظهرت الدراسة وجود علاقة دالة إحصائياً بين الالتزام الديني والصحة النفسية لدى الطلبة ككل ولدى الإناث ولم تظهر وجود علاقة دالة إحصائياً بين الالتزام الديني والصحة النفسية لدى الذكور.

وأجرى محمد وصبار (2010) دراسة هدفت إلى الكشف عن علاقة الالتزام الديني بالسلوك التربوي لدى معلمي المرحلة الابتدائية، وتكونت عينة الدراسة (250) معلماً ومعلمة من معلمي المرحلة الابتدائية في قضاء تكريت. وتوصلت الدراسة إلى أن معلمو المرحلة الابتدائية في قضاء تكريت يتمتعون بمستوى عالي من الالتزام الديني. وأن المعلمين أعلى درجة في الالتزام الديني من المعلمات. السلوك التربوي لدى معلمي المرحلة الابتدائية جيد جداً. المعلمون أعلى درجة في السلوك التربوي من المعلمات. هناك علاقة إيجابية مقبولة بين الالتزام الديني والسلوك التربوي لدى معلمي المرحلة الابتدائية.

وهدفت دراسة عزيز (1431هـ) إلى بحث العلاقة بين الالتزام الديني والحداثة لدى طلبة كلية التربية في جامعة تكريت، وتكونت عينة الدراسة من (154) طالباً وطالبةً. وكانت من أبرز نتائج الدراسة، وجود مستوى عالي من الالتزام الديني والحداثة لدى طلبة الجامعة، ووجود علاقة إيجابية دالة احصائياً بين الالتزام الديني والحداثة، وعدم وجود فرق دال احصائياً بين الذكور والإناث في الالتزام الديني، وعدم وجود فرق دال احصائياً بين درجات الذكور والإناث في الحداثة.

وأجرى جيرهينليوجلو وأوك (Cirhinlioğlu & Ok, 2011) دراسة هدفت إلى الكشف فيما إذا كانت المرأة أكثر تديناً من الرجل في المجتمع التركي. وتم مراجعة (11) دراسة مختلفة أجريت على عينات مختلفة في الجامعات التركية. وبينت نتائج الدراسة أن مستوى التدين لدى المرأة أعلى منه لدى الرجل. والمرأة أكثر تسامحاً وانفتاحاً في دينها نحو الذين لا يتنمون إلى دينها. ويهتم الرجال بالجانب المعرفي من دينهم، في حين أن المرأة أكثر اهتماماً بالأبعاد العاطفية في دينها.

وهدفت دراسة لخوينيزهاد ورجائي وسارفارازيمي (Khoynezhad, Rajaei & Sarvarazemy, 2012) إلى التعرف على العلاقة بين المعتقدات الدينية الأساسية (الله، والانسان، والوجود) وعوامل الشخصية الخمس. تكونت عينة الدراسة من (178) طالباً جامعياً من جامعة آزاد الإسلامية في تربت بإيران، وتوصلت الدراسة إلى أن للمعتقدات الدينية الأساسية علاقة سلبية مع الشخصية العصابية، وعلاقة إيجابية مع كل من الشخصية الانبساطية، والانفتاحية، والمتزنة، والضميرية. ويمكن للمعتقدات الدينية الأساسية أن تتنبأ بالشخصية العصابية، والانبساطية، والمتزنة، والضميرية، ولكنها لا تتنبأ بالشخصية الانفتاحية إلى حد كبير. وأن المعتقدات الدينية الأساسية لها علاقة إيجابية مع الخصائص الجيدة التي تساعد الناس على حل التحديات التي تواجه حياتهم وأزمة الهوية، إذ يرتبط التدين بالسمات الشخصية الإيجابية.

وهدفت دراسة سانتوس وجوفيا وجيرا وكوتينهو وفيرناندين (Santos, Gouveia, Guerra, Coutinho & Fernandes, 2012) إلى التعرف على العلاقة بين الالتزام الديني والقيم الإنسانية. أجريت دراستان على المدارس والجامعات في مدينة برازيليا؛ إذ تكونت عينة الأولى من (317) طالباً، والثانية من (194) طالباً تراوحت أعمارهم بين (10–45) سنة، أشارت نتائج الدراستين إلى علاقة مباشرة بين الالتزام الديني والقيم الاجتماعية، وعلاقة عكسية مع قيم التجريب، وأن القيم الإنسانية متنبئ قوي للالتزام الديني.

وهدفت دراسة سماوي (2013) إلى الكشف عن العلاقة

بين السعادة والتدين لدى طلبة جامعة العلوم الإسلامية العالمية في (عمان/ الأردن). وتكونت عينة الدراسة من (650) طالباً وطالبة، وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود مستوى مرتفع في التدين، في حين وجد مستوى متوسط في السعادة، ووجود علاقة بين السعادة والتدين، وعدم وجود اختلاف في العلاقة بين السعادة والتدين باختلاف الجنس، واختلافها في التخصصات لصالح التخصصات الفقهية بين السعادة والتدين.

واهدفت دراسة الأزيرجاوي والكعبي وفتحي (2014) إلى التعرف على مستوى الالتزام الديني لدى طلبة كلية التربية جامعة كربلاء، وتحديد العلاقة بين أساليب التفكير والالتزام الديني لدى الطلبة. وتكونت عينة الدراسة من (100) طالباً وطالبةً من المرحلة الثالثة ومن الذكور والإناث تم اختيارهم بالطريقة العشوائية الطبقية. وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن الطلبة يتمتعون بالتزام ديني عالٍ.

ومن خلال استقراء الدراسات السابقة، يرى الباحث أن الدراسة الحالية تميزت عن غيرها بتناولها متغيرين لم يبحثا معاً هما: الانفتاح الثقافي، والالتزام الديني والعلاقة بينهما لدى طلبة الجامعة. في حين أن هذين المتغيرين بُحثا إما بشكل مستقل وإما مع متغيرات أخرى. فالانفتاح الثقافي تم بحثه في الفكر التربوي الإسلامي ومع مفهومي المواطنة والحداثة، وربطت الدراسات السابقة العولمة مع الهوية الثقافية والثقافة السياسية، وبحثت التواصل مع الآخر، والموقف من التنوع والاختلاف معه، والعلاقة بين الهوية الدينية والثقافية. أما الالتزام الديني فقد تم تناوله بشكل منفرد أو كمفهوم "التوجه نحو التدين"، أو تمت دراسة علاقته مع متغيرات أخرى مثل: موقع الضبط، والصحة النفسية، والسلوك التربوي، والقيم الانسانية، والحداثة، أو تم بحث العلاقة بين المعتقدات الدينية وعوامل الشخصية الخمسة، أو بين السعادة والتدين، أو بين أساليب التفكير والالتزام الديني، وإما تمت مقارنة التدين بين الرجل والمرأة، ودراسة أثره بالتكيف النفسي والاجتماعي.

مشكلة الدراسة

وتنبع مشكلة الدراسة مما يشهده مجتمع الطلبة في الجامعات الأردنية من تغيرات حادة في سلوكهم الديني تتخذ صوراً مختلفة في مضمونها وحدتها، كاهتزاز القيم الدينية، واضطراب المعايير الاجتماعية لديهم، والتناقض بين السلوك الشخصي والأخلاقي ومستوى التزامهم الديني الذي أصبح ملاحظاً، وانتشار صور من السلوك الشخصي أو الاجتماعي غير المقبول داخل الجامعات والمجتمع الأردني لم تكن مألوفة له من قبل، الأمر الذي قد يهدد الأمن والاستقرار المجتمعي، ويضعف من دور الجامعات في تقديم رسالتها بشكل مقبول. وقد أخذت هذه الصور السلوكية لدى طلبة الجامعات تتزايد بتزايد انفتاح الطلبة داخل المجتمع الأردني عبر قنوات الاتصال والتواصل المختلفة من خلال استخدام أجهزة وتقنيات حديثة ومتطورة كالهواتف المحمولة الذكية، وأجهزة الكمبيوتر المحمولة (Laptop, IPad, Notebook) وغيرها من الأجهزة بما تحويه من برمجيات تكنولوجية عالية التقنية المنتشرة بشكل واسع بين الطلبة، فضلاً عن المتابعة الشديدة من قبل هذه الفئة لكل تطور جديد، والسعي للحصول على هذه التقنية بآلياتها المختلفة.

ولقد أصبح الطالب الجامعي منفتحاً على العالم دون ضوابط دينية وقيمية واجتماعية وشخصية تنظم انفتاحه وتوجهه، وتضبط ما يتلقاه من أفكار سلبية أو معادية له ولدينه ولوطنه، ليصبح بذلك ناقلاً ومقلداً لكل ما يصل إليه من قيم واتجاهات فكرية وسلوكية، وأنماط عيش غربية غريبة، مما افقدته القدرة على تقبل بيئته الاجتماعية التي يعيش فيها، وأصبح غير متكيفاً معها، ومنطوياً أو عصبياً أو منحرفاً فكرياً أو سلوكياً عن مبادئ دينه، ومستهتراً بقيم مجتمعه، ومنقصاً من قيمتها وأهميتها وضرورتها في الضبط الاجتماعي والسلوكي، وغير مبال بالعادات والتقاليد السائدة في المجتمع، الأمر الذي جعل الطلبة في الجامعات الأردنية عرضة للإصابة بالعلل والأمراض الاجتماعية والنفسية التي قد تخرجه عن منظومته القيمية والأخلاقية والسلوكية، وتنعكس على مستوى التزامه الديني نتيجة للضغوط الكبيرة التي يتعرض لها الطلبة بسبب التغيرات والمتغيرات التي تمتلئ بها الساحة الدولية، وأن هذه المتغيرات ليست كلها من نوع واحد، فمنها ما هو ديني، وفكري، وثقافي، وقيمي، وسياسي، واقتصادي، وتكنولوجي.

وهذا كله أفضى إلى ظهور منظومة قيمية اجتماعية جديدة، تمثلت: بالربح، والمصلحة الشخصية، وحب الذات، وسعي وراء نماذج من الشخصيات كالممثلين والمطربين وأنماط الموضة، منبهرين بمكونات الثقافة الغربية وحضارتها، لتصبح لدى الطلبة قيماً توجه أنماط السلوك في حياتهم اليومية والجامعية، مما قد ينعكس على طبيعة العلاقات التي تربط بين أبناء المجتمع الأردني الواحد، وظهور أفكار وسلوكيات غير سوية وبعيدة عن الاتزان بين طلبة الجامعات الأردنية، مثل: عدم تقبل الآخر، وتفهم تنوع النمط الثقافي والسلوكي لديه والاعتراف به مسبباً ظهور أنماط سلوكية سلبية كالمشاجرات الجامعية التي لم تعرفها الجامعات الأردنية سابقاً، والذي يعد سلوكاً دخيلاً على مجتمعنا الذي كانت تحكمه قيم الخير، وحب الآخرين، والتعاون، وفضائل اخلاقية نابعة من التزامه بمبادئ

وتعاليم الدين الإسلامي الوسطي الحنيف، وسلوكيات دينية متزنة بعيدة عن التطرف غير محسوبة لجهة ما.

وبناء على ما سبق، تأتي الدراسة الحالية محاولة علمية للكشف عن طبيعة العلاقة بين الالتزام الديني والانفتاح الثقافي. لذا تتحدد مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيس الآتي: (هل توجد علاقة بين الانفتاح الثقافي والالتزام الديني لدى عينة من طلبة الجامعات الأردنية الحومية؟) وينبثق عن هذا التساؤل الأسئلة الفرعية الآتية:

- ما مستوى الالتزام الديني لدى طلبة الجامعات الأردنية؟
- هل يختلف مستوى الالتزام الديني لدى طلبة الجامعات الأردنية تبعاً لاختلاف جنس الطالب ومصدر ثقافته؟
- ما مستوى الانفتاح الثقافي لدى طلبة الجامعات الأردنية؟
- هل يختلف مستوى الانفتاح الثقافي لدى طلبة الجامعات الأردنية تبعاً لاختلاف جنس الطالب ومصدر ثقافته؟
- ما طبيعة العلاقة بين الانفتاح الثقافي لدى طلبة الجامعات الأردنية الحكومية ومستوى التزامهم الديني؟

أهمية الدراسة

تبرز أهمية الدراسة من خلال اهتمامها بفئة مهمة من فئات المجتمع هم طلبة الجامعات شباب الوطن والأمة، وهم الفئة التي تهيئ للمستقبل، وتؤهل تأهيلاً علمياً وفنياً وثقافياً، كما تكمن أهمية الدراسة بالتزامن مع الواقع الحي المعاش والمعاصر بما يتميز به هذا الواقع من حداثة وتطور علميين، ومدنية متحضرة، بما يرافقها من تحولات اجتماعية واقتصادية وسياسية يمر بها المجتمع الأردني، وتعد الدراسة الحالية –بحسب علم الباحث– من المحاولات الأولى في الأردن بشكل خاص والمنطقة العربية بشكل عام للتعرف على مستوى الانفتاح الثقافي لدى طلبة الجامعات الأردنية وعلاقته بالالتزام الديني لدى الطلبة. وتكمن أهمية الدراسة بما يلي:

- **الأهمية العلمية النظرية:**

- التعرف إلى مستوى الانفتاح الثقافي لدى طلبة الجامعات، وتوجيههم بشكل سليم بما يحفظ هوية الأمة خاصة ونحن نعيش في عصر عولمة الثقافات بحجة الانفتاح الثقافي.
- تحديد علاقة الانفتاح الثقافي بالالتزام الديني لدى الشباب الجامعي، وكيفية التعامل معها وفق مبادئ وقيم ديننا الحنيف.
- تعد هذه الدراسة من الدراسات الحديثة التي ركزت على كل من الجانب الثقافي والسلوك الديني لدى طلبة الجامعات.
- تأتي أهمية هذه الدراسة من أهمية موضوع الالتزام الديني والانفتاح الثقافي بالنسبة للشباب والوطن لما لهما من آثار إيجابية أو سلبية على الشباب وأبناء الوطن.
- يعد السلوك الديني السوي الدرع الواقي للأمة ضد انحراف شبابها وضياعها بسبب الانفتاح الثقافي على الأمم الأخرى، حيث تحرص كل أمة على أنْ يتمثل شبابها قيمها التي تمثل أهدافها ومبادئها وأيديولوجياتها.

- **الأهمية التطبيقية:**

- تعد الدراسة الحالية هامة للمؤسسات التربوية والجامعات، فهي تكشف لها مستوى الانفتاح الثقافي لدى طلبتها وشبابها ممّا يساعدها على إعداد الخطط والبرامج العلاجية لمواجهة أيٍّ خلال قد يصيب سلوكهم الشخصي وانحرافه عن جادة الصواب.
- تمكين الآباء والأمهات، والتربويين، ورجال الإعلام والفكر، والأمن وغيرهم الإفادة من نتائج هذه الدراسة، وذلك بالتعرف على اتجاهات الطلبة والشباب الفكرية المتشكلة من الانفتاح الثقافي لتعزيز الإيجابي منها، ووضع الحلول المناسبة للسلبي منها.
- إذا كان المراهق والشاب يبحثان عن هويتيهما في هذه المرحلة، ويحاولان الوصول إلى الشعور بالاستقلالية، فإن السلوك الديني أداة ضبط شخصي واجتماعي لهما، ومعيار للسلوك الراقي المهذب الذي يحاول كل منهما اكتسابه.
- قد توصلنا الدراسة الحالية إلى الآليات التي يمكن أن يتبعها الشباب الجامعي في التواصل مع الثقافات الأخرى والانفتاح عليها دون أن تؤثر في مبادئه وثوابته وسلوكه الديني والحضاري، والاستفادة منها في توعية الطلبة بهذه الآليات.

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف التالية:

- التعرف إلى مستوى الالتزام الديني لدى طلبة الجامعات الأردنية، وإلى مستوى اختلافه لدى الطلبة تبعاً لاختلاف متغيري جنس الطالب، ومصدر ثقافته.
- التعرف إلى مستوى الانفتاح الثقافي لدى طلبة الجامعات الأردنية، وإلى مستوى اختلافه لدى الطلبة تبعاً لاختلاف متغيري جنس الطالب، ومصدر ثقافته.
- التعرف إلى طبيعة العلاقة الارتباطية بين الالتزام الديني والانفتاح الثقافي لدى طلبة الجامعات الأردنية.

حدود الدارسة:

تتحدد الدارسة في الحدود الآتية:

- **حد مؤسسي:** طبقت أداتا الدارسة على ثلاث جامعات حكومية أردنية، هي: جامعة اليرموك، وجامعة العلوم والتكنولوجيا، وجامعة البلقاء التطبيقية.
- **حد بشري:** أقتصر تطبيق أداتا الدارسة على عينة متيسرة من طلبة الجامعات الحكومية في محافظة إربد.
- **حد زمني:** وزعت وجمعت أداتا الدارسة في الفصل الدراسي الأول للعام الجامعي (2013/2012م).
- **حد موضوعي:**
  - اقتصرت أداتا الدراسة على مقياسي الانفتاح الثقافي، والالتزام الديني.
  - اقتصرت متغيرات الدراسة على متغيري جنس الطالب، ومصدر ثقافته.

مصطلحات الدراسة:

الانفتاح الثقافي: هو رفض التعصب والجمود العقلي مع القدرة على التقبل والتعامل والتفاؤل مع الآخرين بقصد الاستفادة مما هو جديد ومفيد سواء ماديا أو معنويا شريطة على ألا يتعارض ذلك مع مصادر الشريعة الإسلامية (الجعفري، 2000، 101).

تعريف الباحث: هو الاطلاع على مكونات ومضامين الثقافات الأخرى متفاعلين مع عمومياتها وخصوصياتها نقداً واختياراً وتوظيفاً منتقين النافع منها للإفادة منها في الحياة الشخصية والاجتماعية، ورافضين التعصب والجمود العقلي، وساعين إلى تقبل الآخر والتعامل معه بهدف الاستفادة مما هو جديد ومفيد سواءً مادياً أو معنوياً، شريطة عدم تعارضه مع مبادئ الشريعة الإسلامية، وقيم المجتمع المسلم.

التعريف الاجرائي: الدرجة التي يحصل عليها المستجيب في ضوء استجابته عن فقرات مقياس الالتزام الثقافي المعد لهذا الغرض؛ إذ تتراوح درجات الاستجابة بين (1) إلى (5).

الالتزام الديني: هو الامتثال الواعي للفرد لتعاليم الدين الإسلامي، والتمسك بها فكراً وسلوكاً في مواقف الحياة اليومية التي تتمثل بأساسيات الإيمان، وأداء العبادات، والتمسك بالعادات الصحيحة والمنجيات، وتجنب المهلكات (هادي، 2004، 15).

تعريف الباحث: الامتثال الواعي لتعاليم الدين الإسلامي الحنيف في مسائل الإيمان والعبادات والمعاملات، والتمسك بها فكراً وسلوكاً في مواقف الحياة اليومية للفرد وللمجتمع، رغبة في مرضاة الله تعالى من خلال تحمل أعباء الاستخلاف في الأرض بغية عمارتها كما جاءت في القرآن الكريم، ووضحتها السنة النبوية المطهرة، وطبقها السلف الصالح.

الالتزام الديني الجوهري: هو إخلاص النية لله سبحانه وتعالى بالقول والعمل، والالتزام بالأفعال والسلوكيات الحسنة بوجود الوازع العقائدي الدافع لتلك السلوكيات (الحجار ورضوان، 2006، 270).

تعريف الباحث: هو الأقوال والأفعال من عبادات ومعاملات واخلاق يُبتغى بها مرضاة الله تعالى، ويكون أساسها إخلاص النية الخالصة لله سبحانه وتعالى، وتمنعه من الوقوع في المعصية.

التعريف الإجرائي: الدرجة التي يحصل عليها المستجيب في ضوء استجابته عن فقرات مجال الالتزام الديني الجوهري الواردة في مقياس الالتزام الديني المعد لهذا الغرض وتتراوح درجات الاستجابة بين (1) إلى (5).

الالتزام الديني الظاهري: هو ما يقوم به الفرد من سلوكيات وممارسات دينية تتعلق بالعبادات، والمعاملات، والأخلاق غير مرتبطة بوازع داخلي أساسي لدى الإنسان (الحجار ورضوان، 2006، 271).

التعريف الإجرائي: الدرجة التي يحصل عليها المستجيب في ضوء استجابته عن فقرات مجال الالتزام الديني الظاهري الواردة في مقياس الالتزام الديني المعد لهذا الغرض وتتراوح درجات الاستجابة بين (1) إلى (5).

تعريف الباحث: هي الأقوال والأفعال من عبادات ومعاملات وأخلاق لا يُبتغى بها مرضاة الله تعالى، ولا يكون أساسها اخلاص النية الخالصة لله سبحانه وتعالى، الأمر الذي قد يوقعه في المعصية.

التعريف الاجرائي للالتزام الديني: الدرجة التي يحصل عليها المستجيب في ضوء استجابته عن فقرات مقياس الالتزام الديني المعد لهذا الغرض وتتراوح درجات الاستجابة بين 1 إلى 5.

الطريقة والإجراءات

منهج الدراسة

يعتمد البحث الحالي على المنهج الوصفي الارتباطي نظراً لما ينطوي عليه هذا المنهج من قدرة على رصد الواقع، ومناسبته لطبيعة هذه الدراسة وأهدافها، وما يتبع ذلك من تحليل وتفسير لهذا الواقع استنادًا إلى الدراسات والأبحاث والمصادر التي تناولت متغيري الالتزام الديني والانفتاح الثقافي، وانتهاءً بوضع مجموعة من التوصيات والمقترحات. ويهتم منهج البحث الوصفي بتحديد الوضع الحالي للمشكلة، ومن ثم القيام بوصفها وتحليلها وتفسيرها وربطها بالظواهر الأخرى (وزارة التعليم العالي، 2010).

مجتمع الدراسة

تستهدف الدراسة الحالية مجتمع الطلبة الجامعيين بالجامعات الحكومية الأردنية في كل من جامعة اليرموك، وجامعة البلقاء التطبيقية، وجامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية في الفصل الدراسي الأول للعام الجامعي 2013/2012، وقد بلغ حجم مجتمع الدراسة (89070) طالباً وطالبة، منهم (39760) طالباً، و(49310) طالبةً. والجدول (1) يوضح ذلك.

عينة الدراسة

تكونت عينة الدراسة من (528) طالباً وطالبة، منهم (246) طالباً و (282) طالبة، من طلبة (3) جامعات حكومية، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية المتيسرة، وكانت الكلية وحدة الاختيار حيث بلغ عددها 45 كلية في الجامعات الثلاث، تم اختيار (15) كلية منها بنسبة مئوية بلغت 33.33%، موزعين عليها وفق متغيري جنس الطالب ومصدر ثقافته. والجدول (2) يوضح ذلك.

الجدول (1) مجتمع الدراسة موزع وفق الجامعة وجنس الطالب*

اسم الجامعة	الجنس		المجموع	النسبة المئوية (%)
	ذكر	انثى		
جامعة اليرموك	14393	19071	33464	37.57
جامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية	10735	12018	22753	25.55
جامعة البلقاء التطبيقية	14632	18221	32853	36.88
المجموع	**39760**	**49310**	**89070**	**%100**

* تبعًا لإحصائيات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الأردنية للعام الجامعي 2013/2012م (وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، 2013).

الجدول (2) عينة الدراسة موزعة وفق متغيري جنس الطالب ومصدر ثقافته

مصدر الثقافة / الجنس	الفضائيات والاذاعات	الصحف والمجلات	الإنترنت	الكتب المتخصصة	المجموع
ذكر	49	53	104	40	246
انثى	83	85	75	39	282
المجموع	**132**	**138**	**179**	**79**	**528**

أداتا الدراسة

للتحقق من أهداف الدراسة تم استخدم أداتين لجمع البيانات اللازمة للإجابة عن اسئلة الدراسة موضع التقصي، وهما:

أولاً: مقياس الالتزام الديني:

تم في الدراسة الحالية تطوير مقياس الالتزام الديني في ضوء مشكلة الدراسة وأهدافها وتساؤلاتها، وذلك بعد الرجوع إلى الأدب التربوي وجهود الباحثين من خلال مراجعة العديد من الدراسات التي تناولت الالتزام الديني مثل دراسة صالح (2007)، ودراسة محمد وصابر (2010). وتكونت الاستبانة من جزأين رئيسين:

– الأول: يتضمن تعليمات تعبئة الاستبانة، ومعلومات شخصية عن المستجيبين: الجنس، مصدر ثقافة الطالب.

– الثاني: يتضمن مقياس الالتزام الديني، المكون من (67) فقرة موزعة على مجالين إثنين؛ هما: مجال الالتزام الديني الجوهري وله (33) فقرة، ومجال الالتزام الديني الظاهري وله (34)؛ إذ تتبع إجابات المفحوص سلم ليكرت (Likert Scale) الخماسي على النحو الآتي: دائماً، غالباً، أحياناً، نادراً، أبداً.

تصحيح المقياس

تُمنح استجابة المفحوص درجة تتراوح بين خمس درجات ودرجة واحدة على الترتيب وفقاً لتدريج ليكرت الخماسي (دائماً، غالباً، أحياناً، نادراً، أبداً)، وبذلك تكون أعلى درجة للالتزام الديني (5×67=335) درجة، وأدنى درجة (1×67=67) درجة، وبمتوسط نظري مقداره ((1+2+3+4+5) /5) ×67=201

ولتحديد درجة الالتزام الديني لدى طلبة الجامعات، قسمت مدى الاستجابة (5–1) /3=4) على مستويات التقدير الثلاثة، وكان الناتج (1.33)، وقد اعتمدت هذه القيمة كطول للفئة التي تحدد درجة الالتزام الديني، وهي كالآتي: منخفضة تراوحت بين (1–2.33). متوسطة تراوحت بين (2.34–3.67). عالية تراوحت بين (3.68–5).

صدق الأداة:

أولاً: صدق المحتوى:

تم التحقق من صدق أداة الدراسة (الالتزام الديني) المكونة من (71) فقرة بصورتها الأولية، وذلك بعرضها على عدد من المحكمين بلغ عددهم (12) محكماً من أساتذة علم النفس التربوي، والقياس والتقويم، وأصول التربية، والشريعة الاسلامية من حملة درجة الدكتوراه، ويعملون في جامعتي البلقاء التطبيقية واليرموك للتحقق من صلاحيتها السيكومترية، وطلب منهم إبداء الرأي في صياغتها اللغوية للفقرات، والحكم على ملائمة الفقرات لطلبة الجامعة ومدى وضوحها.

وبعد مراجعة آراء المحكمين وتفريغها، أجريت التعديلات المناسبة والضرورية على فقرات الأداة وفقاً لآراء الأغلبية منهم، فقد تم إجراء تعديلات لغوية بسيطة على عدد من العبارات في بعض فقرات أداة الدراسة؛ إذ تم تعديل (8) فقرات بناءً على إجماع أكثر من (75%) من المحكمين، فقد حذفت (4) فقرات، ودمجت فقرتين ليصبحا فقرة واحدة، وتم فصل فقرة إلى فقرتين؛ إذ أشار المحكمون إلى أن تلك الفقرات (المحذوفة) لا تنسجم مع مشكلة الدراسة ولا تقيس درجة الالتزام الديني، لتصبح أداة الدراسة مكونة من (67) فقرة لحصولها على نسبة اتفاق بين الخبراء أكثر من (75%).

ثانياً: صدق البناء (الاتساق الداخلي للأداة)

تم تطبيق الأداة على عينة استطلاعية أولية من طلبة جامعة اليرموك مؤلفة من (66) طالب وطالبة من مجتمع الدراسة ومن غير عينتها الأصلية؛ إذ تم حساب قيم معاملات ارتباط درجة كل فقرة من فقرات أداة الدراسة البالغة (67) فقرة مع الدرجة الكلية للأداة، وتراوحت مدى قيم معاملات الارتباط (بيرسون) ما بين (0.29–0.87) ولوحظ أن جميع تلك القيم دالة إحصائياً (α=0.01).

وتم حساب قيم معاملات ارتباط درجة فقرة كل مجال مع الدرجة الكلية الذي تنتمي إليها، إذ تراوحت مدى قيم معاملات الارتباط (بيرسون) لمجال الالتزام الديني الجوهري ما بين (0.25–0.74)، ولمجال الالتزام الديني الظاهري ما بين (0.27–0.72)، ولوحظ أن جميع تلك القيم ذات دلالة إحصائية عند (α=0.01).

الثبات (أداة الالتزام الديني):

للتحقق من ثبات أداة الدراسة الخاصة بالالتزام الديني تم حساب الثبات بالطرق الاتية:

1- الثبات بطريقة الإعادة (Test Retest) :

تم استخراج معامل ثبات أداة الدراسة عن طريق الاختبار وإعادة تطبيق الاختبار، وذلك بتطبيق أداة الدراسة على عينة تجريبية من (66) طالب وطالبة من مجتمع الدراسة الأصلي ومن خارج عينتها، وبفارق زمني مقداره (15) يوماً. وتم استخراج معامل ارتباط بيرسون (Person's Correlation) بين التطبيقين، إذ بلغ (0.81) للأداة ككل، وهو دال احصائياً عند مستوى الدلالة (α=0.01).

وتم حساب معاملات الثبات لكل مجال مع الدرجة الكلية للأداة، إذ بلغ مجال الالتزام الديني الجوهري (0.86)، ومجال الالتزام الظاهري (0.81)، ولوحظ أنَّ جميع تلك القيم ذات دلالة إحصائية عند (α= 0.01).

2- الثبات بطريقة كرونباخ–ألفا (Cronbach-alpha):

تم التحقق من ثبات أداة الدراسة بحساب معامل الثبات للأداة ككل، إذ بلغت قيمة معامل الثبات المستخرج بهذه الطريقة للأداة ككل (0.92)، كما تم حساب معامل الثبات لفقرات الأداة باستخدام، وتراوحت قيم معاملات الثبات المحسوبة للفقرات بين (0.71 – 0.83).

3- الثبات بطريقة التجزئة النصفية (Split -Half) :

تم حساب معامل الثبات لأداة الدراسة بطريقة التجزئة النصفية لفقرات المقياس ككل، إذ بلغ معامل الثبات المحسوب بهذه الطريقة (0.93) للأداة ككل.

وتأسيساً على ما سبق من قيم معاملات الثبات لأداة الدراسة، فهي تعد مؤشرات مقبولة للثبات، وبهذا فان أداة الدراسة صالحة لإجراءات البحث والتطبيق النهائي.

ثانياً: مقياس الانفتاح الثقافي:

تم في الدراسة الحالية تطوير مقياس الانفتاح الثقافي في ضوء مشكلة الدراسة وأهدافها وتساؤلاتها، بعد مراجعة الأدب التربوي وجهود الباحثين في الدراسات التي تناولت الانفتاح الثقافي كدراسة عامر (2005)، ودراسة عدوان (2008). وتكونت الاستبانة من جزئين رئيسين:

- الأول: تضمنت تعليمات تعبئة الاستبانة، ومعلومات شخصية عن المستجيبين: الجنس، مصدر ثقافة الطالب.
- الثاني: يتكون مقياس الانفتاح الثقافي، من (59) فقرة موزعة على أربعة مجالات؛ هي: مجال الهوية وله (14) فقرة، ومجال الانتماء والمواطنة له (19) فقرة، ومجال التعددية والانفتاح على الآخر له (17)، ومجال الحرية والمشاركة السياسية له (9) فقرات؛ إذ تتبع إجابات المفحوص سلم ليكرت (Likert Scale) الخماسي على النحو الآتي: (دائماً، غالباً، أحياناً، نادراً، أبداً).

تصحيح المقياس

تُمنح استجابة المفحوص درجة تتراوح بين خمس درجات ودرجة واحدة على الترتيب وفقاً لتدريج ليكرت الخماسي (دائماً، غالباً، أحياناً، نادراً، أبداً)، وبذلك تكون أعلى درجة للانفتاح الثقافي (5×5=25) درجة، وأدنى درجة (1×5=5) درجة، وبمتوسط نظري مقداره (1+2+3+4+5) /5) ×59=177) درجة. ولتحديد درجة الانفتاح الثقافي لدى طلبة الجامعات، تم تقسيم مدى الاستجابة على مستويات التقدير الخمسة (5−1=4)، وكان الناتج (0.8)، وقد اعتمدت هذه القيمة كطول للفئة التي تحدد مستويات التقدير لدرجة الانفتاح الثقافي.

صدق الأداة:

أولاً: صدق المحتوى:

تم التحقق من صدق أداة الدراسة (الانفتاح الثقافي) المكونة من (62) فقرة بصورتها الأولية، وذلك بعرضها على عدد من المحكمين بلغ عددهم (12) محكماً من أساتذة علم النفس التربوي، والقياس والتقويم، وأصول التربية، والشريعة الإسلامية، وعلم الاجتماع من حملة درجة الدكتوراه، ويعملون في جامعتي البلقاء التطبيقية واليرموك من أجل التحقق من صلاحيتها السيكومترية، وطلب منهم إبداء الرأي في صياغتها اللغوية للفقرات، والحكم على مدى ملائمة الفقرات لطلبة الجامعة ومدى وضوحها لهم، ومدى انسجامها مع مشكلة الدراسة.

وبعد مراجعة آراء المحكمين وتفريغها، أجريت التعديلات الضرورية على فقرات الأداة وفقاً لآراء الأغلبية منهم، فأجرى الباحث تعديلات لغوية بسيطة على عدد من العبارات في بعض فقرات أداة الدراسة؛ إذ تم تعديل (5) فقرات بناءً على إجماع أكثر من (75%) من المحكمين، فقد حذفت (3) فقرات؛ إذ أشار المحكمون إلى أن تلك الفقرات (المحذوفة) لا تنسجم مع طبيعة مشكلة الدراسة، ولا تقيس درجة الانفتاح الثقافي لتصبح الأداة مكونة من (59) فقرة لحصولها على نسبة اتفاق بين الخبراء أكثر من (75%).

ثانياً: صدق البناء (الاتساق الداخلي للأداة):

تم تطبيق الأداة على عينة استطلاعية أولية من طلبة جامعة اليرموك مؤلفة من (66) طالباً وطالبة من مجتمع الدراسة ومن غير عينتها الأصلية؛ وتم حساب قيم معاملات ارتباط درجة كل فقرة من فقرات أداة الدراسة البالغة (59) فقرة مع الدرجة الكلية للأداة، وتراوحت مدى قيم معاملات الارتباط (بيرسون) ما بين (0.31−0.82) ولوحظ أن جميع تلك القيم دالة إحصائياً عند (α=0.01).

وتم حساب قيم معاملات ارتباط درجة كل فقرة من فقرات المجال مع درجة الكلية للمجال الذي تنتمي إليها، إذ تراوحت مدى قيم معاملات الارتباط (بيرسون) لمجال الهوية ما بين (0.26−0.78)، ولمجال الانتماء والمواطنة ما بين (0.23−0.72)، ولمجال التعددية والانفتاح على الآخر ما بين (0.24−0.71)، ولمجال الحرية والمشاركة السياسية ما بين (0.26−0.77)، ولوحظ أن جميع تلك القيم ذات دلالة إحصائية عند (α=0.01).

الثبات (أداة الانفتاح الثقافي):

للتحقق من ثبات أداة الدراسة الخاصة بالانفتاح الثقافي تم حساب الثبات بالطرق الآتية:

4- الثبات بطريقة الإعادة (Test Retest) :

تم استخراج معامل ثبات أداة الدراسة عن طريق الاختبار وإعادة تطبيق الاختبار، وذلك بتطبيق أداة الدراسة على عينة تجريبية من (66) طالباً وطالبة من مجتمع الدراسة الأصلي ومن خارج عينتها، وبفارق زمني مقداره (15) يوماً. وتم استخراج معامل ارتباط بيرسون (Person's Correlation) بين التطبيقين، إذ بلغ (0.88) للأداة ككل.

وتم حساب معاملات الثبات لكل مجال مع الدرجة الكلية للأداة، إذ بلغ مجال الهوية (0.84)، ومجال الانتماء والمواطنة (0.83)، ومجال التعددية والانفتاح على الآخر ما بين (0.91)، ومجال الحرية والمشاركة السياسية ما بين (0.76)، ولوحظ أن جميع تلك القيم ذات دلالة إحصائية عند (α=0.01).

5- الثبات بطريقة كرونباخ –ألفا (Cronbach -alpha):

تم التحقق من ثبات أداة الدراسة بحساب معامل الثبات للأداة ككل، إذ بلغت قيمة معامل الثبات المستخرج بهذه الطريقة للأداة ككل (0.91)، كما تم حساب معامل الثبات لفقرات الأداة، وتراوحت قيم معاملات الثبات المحسوبة للفقرات بين (0.63 – 0.90). وتراوحت قيم معاملات الثبات المحسوبة بهذه الطريقة لمجالات المقياس من (0.82 – 0.91)، والجدول (3) يوضح تلك القيم.

6- الثبات بطريقة التجزئة النصفية (Split -Half):

تم حساب معامل الثبات لأداة الدراسة بطريقة التجزئة النصفية لفقرات المقياس ككل، إذ بلغ معامل الثبات المحسوب بهذه الطريقة (0.82) للأداة ككل، والجدول (3) يوضح تلك القيم.

الجدول (3) معاملات الثبات بطريقتي كرونباخ–ألفا والتجزئة النصفية لمقياس الانفتاح الثقافي

المجال	عدد الفقرات	كرونباخ–الفا	التجزئة النصفية
		معامل الثبات كرونباخ – ألفا	معامل الثبات التجزئة النصفية
الهوية	14	0.91	0.83
الانتماء والمواطنة	19	0.82	0.86
التعددية والانفتاح على الاخر	12	0.90	0.82
الحرية والمشاركة السياسية	9	0.89	0.80
المقياس ككل	59	0.91	0.82

وتأسيساً على ما سبق من قيم معاملات الثبات لأداة الدراسة، فهي تعد مؤشرات مقبولة للثبات، وبهذا فإن أداة الدراسة صالحة لإجراءات البحث والتطبيق النهائي.

متغيرات الدراسة

- **المتغيرات المستقلة:** الجنس، وله فئتان (ذكور، وإناث).
مصدر ثقافة الطالب، وله أربعة فئات: (الفضائيات والإذاعات، الصحف والمجلات، الإنترنت، الكتب المتخصصة).
- **المتغيرات التابعة:**

- درجة الالتزام الديني لدى طلبة الجامعات الأردنية الحكومية.
- الانفتاح الثقافي لدى طلبة الجامعات الأردنية الحكومية.

المعالجات الإحصائية:

- للإجابة عن السؤال الأول، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات المفحوصين على أداة الدراسة.
- للإجابة عن السؤال الثاني، تم استخدام اختبار (T -test) لمجموعتين مستقلتين.
- للإجابة عن السؤال الثالث، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات المفحوصين على أداة الدراسة.
- للإجابة عن السؤال الرابع، تم استخدام تحليل التباين الأحادي(One -Way ANOVA) .
- للإجابة عن السؤال الخامس، تم استخدام اختبار تحليل الانحدار الخطي البسيط.

نتائج الدراسة ومناقشتها

- **نتائج السؤال الأول ومناقشته:**

ينص على: (ما مستوى الالتزام الديني لدى طلبة الجامعات الأردنية؟)

للإجابة عن هذا السؤال استخدمت التكرارات والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل مجال من مجالي أداة السلوك الديني، والجداول (4) يوضح ذلك.

يظهر من الجدول (4) أن المتوسط الحسابي لاستجابات طلبة الجامعات الأردنية على أداة الالتزام الديني ككل بلغت (4.07) بانحراف معياري (0.50) مما يشير إلى مستوى التزام ديني عالي لدى طلبة الجامعات الأردنية الحكومية. واحتل الالتزام الديني الجوهري المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (4.12)، وانحراف معياري (0.49)، وتلاه الالتزام الديني الظاهري بمتوسط حسابي (4.02)، وانحراف معياري (0.54). وهذه النتيجة تدل على ارتفاع في درجة الالتزام الديني بشقيه لدى طلبة الجامعات الأردنية.

ويمكن عزو هذه النتيجة إلى دور الجامعات الأردنية الكبير في زيادة الوعي الديني داخل البيئة الجامعية من خلال المساقات التي تطرحها والبرامج التوعوية التي تعقدها والأنشطة التي تنظمها للطلبة داخل الحرم الجامعي، لهذا كله فإن هذه النتيجة طبيعية لما يمتاز به المجتمع الأردني من التزام ديني ولتمسكه بتراثه وهويته الإسلامية، وأن الدين الإسلامي يعد المصدر الأساسي لقيمه ومبادئه، ولفلسفة التعليم العالي الأردني. وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة كل من (أمين، 1996؛ هادي، 2004؛ الحمداني، 2005؛ الحجار ورضوان، 2006؛ عزيز، 1431هـ؛ محمد وصبار، 2010)، إذ أظهرت هذه الدراسات أن هناك التزام ديني عالي لدى أفراد الدراسة.

وتعزى هذه النتيجة إلى أن التربية الأسرية في الأردن تراعي أصول التربية الإسلامية في تربية أبنائها، ولدورها في متابعة التزامهم الديني، الأمر الذي يؤثر بشكل كبير في درجة الالتزام الديني السلوكي لدى الطالب الجامعي، وأن يأخذ مبادئ دينه على محمل الجد، معتقداً بها، ومنعكسةً على سلوكه اليومي، وهذا يتضح من الدرجة المرتفعة للالتزام الديني الظاهري لدى الطلبة لما للسلوك الديني من أهمية عالية في حياتهم الاجتماعية، لذا فإنهم يسعون جاهدين للالتزام بالسلوك الديني وإن كان في الظاهر فقط، وذلك تعويضاً عن الشعور بالنقص أمام الملتزمين من الطلبة والرفاق والأقارب، وخوفاً من نقدهم

وتكوين اتجاهات سلبية نحوهم، الامر الذي قد ينعكس ذلك على نوع التزامهم الديني متحولين من الالتزام الديني الظاهري إلى الجوهري، فيثبت الأخير في نفوسهم وقلوبهم. وتؤكد هذه النتيجة دراسة سانتوس وآخرون (Santos et. al., 2012) التي أشارت إلى العلاقة المباشرة بين الالتزام الديني والقيم الاجتماعية، وأن القيم الإنسانية متنبئ قوي للالتزام الديني. وبالإمكان تلمس هذه النتيجة عند بحث العلاقة بحساب معامل ارتباط بيرسون بين مجالي الالتزام الديني (الجوهري والظاهري)، والجدول (5) يوضح ذلك.

الجدول (4) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات أداة الالتزام الديني، ولمجاليها الجوهري والظاهري، وللعلامة الكلية لأداة الدراسة

رقم الفقرة	المجال	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	درجة الالتزام
5	الجوهري	أحفظ العهد وأفي بالوعد	4	0.85	1	مرتفعة
6	الجوهري	أطرح الاسئلة في المسائل الدينية لفهمها	4	0.34	1	مرتفعة
7	الجوهري	أحترم المعتقدات الدينية للآخرين	4	0.47	1	مرتفعة
32	الجوهري	أحرص على انتقاء أصدقائي من أماكن العبادة	3.98	0.58	2	مرتفعة
1	الجوهري	أتجنب الغيبة والنميمة والخوض في أعراض الناس	3.97	0.24	3	مرتفعة
2	الجوهري	أشارك في الاحتفالات والمناسبات الدينية	3.97	0.77	3	مرتفعة
3	الجوهري	أحرص أن توافق أقوالي أفعالي في شؤون حياتي المختلفة	3.95	0.68	4	مرتفعة
4	الجوهري	اجتهد للعيش وفقاً لأفكاري ومعتقداتي الدينية	3.95	0.21	4	مرتفعة
8	الجوهري	التزم بالسنة النبوية في سلوكياتي ومعاملاتي الحياتية	3.95	0.31	4	مرتفعة
39	الظاهري	أحب أن أميز نفسي بالخير عن الآخرين	3.95	0.66	4	مرتفعة
61	الظاهري	الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر سلوك خاص بغيري	3.95	0.74	4	مرتفعة
50	الظاهري	أصلي حتى تستجاب دعواتي من أجل تحقيق أهدافي الشخصية	3.91	0.33	5	مرتفعة
59	الظاهري	الالتزام الديني يقيدني في الوفاء ومجاراة متطلبات الحياة المعاصرة	3.91	0.48	5	مرتفعة
44	الظاهري	أحرص على أن يكون طلبي للعلم لأغراض دنيوية (إشغال وظيفة، الشهرة، الغنى)	3.90	0.52	6	مرتفعة
54	الظاهري	أقدم على الكذب أو الغش إن حققا لي مصلحة ومنفعة شخصية	3.90	0.43	6	مرتفعة
38	الظاهري	أجتهد في الخشوع بالصلاة أمام الآخرين	3.88	0.78	7	مرتفعة
46	الظاهري	أدعو الآخرين للالتزام بالدين أكثر مما ألزم به نفسي	3.86	0.35	8	مرتفعة
11	الجوهري	أكفر عن سيئاتي وذنوبي بما يرتضيه الشرع مني	3.85	0.89	9	مرتفعة
30	الجوهري	أتجنب تكوين صداقات مع غير الملتزمين دينياً	3.85	0.45	9	مرتفعة
9	الجوهري	أرحم الصغير وأوقر الكبير	3.84	0.53	10	مرتفعة
65	الظاهري	يمكنني الحكم على درجة تدين الآخرين من مظهرهم الشخصي	3.84	0.78	10	مرتفعة
10	الجوهري	أحافظ على أسرار وخصوصيات من أعرفهم	3.82	0.39	11	مرتفعة
51	الظاهري	أصلي من أجل دفع البلاء ورفع الضرر عني	3.81	0.45	12	مرتفعة
17	الجوهري	أكظم غيظي محتسباً أجره عند الله تعالى	3.76	0.65	13	مرتفعة
27	الجوهري	يساعدني ديني على فهم نفسي واكتشافها	3.76	0.59	13	مرتفعة
40	الظاهري	أحب أن يمتدحني الآخرون عند أدائي للفرائض والعبادات	3.73	0.65	14	مرتفعة
62	الظاهري	أهتم بأن يعرف الناس عن زياراتي وصلتي لأرحامي وأقاربي	3.72	0.69	15	مرتفعة
20	الجوهري	أشكر الله تعالى على نعمائه الكثيرة	3.70	0.62	16	مرتفعة
21	الجوهري	أشارك الجيران بأفراحهم وأتراحهم	3.70	0.74	16	مرتفعة
47	الظاهري	أشارك الآخرين في المناسبات الدينية خشيةً من ملامتهم لي	3.70	0.62	16	مرتفعة
45	الظاهري	أحرص على أن يوحي مظهري على درجة تديني	3.68	0.65	17	مرتفعة
66	الظاهري	اتجنب الاختلاط بالإناث خوفاً من انتقاد الناس لي	3.67	0.75	18	متوسطة
55	الظاهري	أقرأ القرآن الكريم والكتب الدينية في أوقات مخصوصة كأيام الجُمع وشهر رمضان	3.61	0.84	19	متوسطة
48	الظاهري	أشعر بالراحة عند سماعي للموسيقى والأغاني	3.60	0.72	20	متوسطة
26	الجوهري	يساعدني ديني على التخطيط لحياتي بنجاح	3.59	0.52	21	متوسطة
36	الظاهري	أتردد على المشعوذين أو السحرة لحل مشكلاتي الشخصية	3.56	0.67	22	متوسطة

رقم الفقرة	المجال	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	درجة الالتزام
42	الظاهري	أحرص على أن يكون برّي لوالديّ أمام أصدقائي ومعارفي	3.56	0.78	22	متوسطة
60	الظاهري	ألتزم دينياً لأحصل على تقدير واحترام الآخرين	3.56	0.83	22	متوسطة
23	الجوهري	يؤثر ديني على حياتي الشخصية لتصبح ذات قيمة ومعنى	3.55	0.85	23	متوسطة
29	الجوهري	أهتم بحضور الدروس الدينية التي تبث في وسائل الاعلام	3.55	0.57	23	متوسطة
12	الجوهري	أستحضر النية وأخلص فيها قبل إتيان أي عمل	3.55	0.76	23	متوسطة
57	الظاهري	أقلد الآخرين عند تواجدي معهم في المناسبات الدينية	3.49	0.87	24	متوسطة
63	الظاهري	أستغل ديني لأحصل على التعاطف والمساعدة من الآخرين	3.49	0.81	24	متوسطة
15	الجوهري	أعطي الطريق حقه (غض البصر، وحفظ اللسان ...)	3.48	0.73	25	متوسطة
16	الجوهري	أخصص لنفسي وقتاً للعبادة والدعاء والمناجاة	3.48	0.59	25	متوسطة
19	الجوهري	أتأمل بآيات الله تعالى في الطبيعة والكون	3.48	0.84	25	متوسطة
43	الظاهري	أحرص على أن يكون دعائي وتعبدي بصوت مسموع للآخرين	3.48	0.19	25	متوسطة
18	الجوهري	أميط الأذى وأبعده عن الطرق	3.46	0.86	26	متوسطة
28	الجوهري	يساعدني ديني في تحقيق طموحاتي وتطلعاتي المستقبلية	3.44	0.68	27	متوسطة
58	الظاهري	ألبي دعوة من يهمني من أصحابي ومعارفي	3.42	0.14	28	متوسطة
14	الجوهري	أعفو عن كل من ظلمي	3.41	0.71	29	متوسطة
41	الظاهري	أحرص على القيام بفرائضي وعباداتي أمام الآخرين	3.40	0.84	30	متوسطة
24	الجوهري	سلوكياتي اليومية تتفق مع عقيدتي الدينية	3.39	0.26	31	متوسطة
52	الظاهري	أطرح نفسي كملتزم دينياً أمام المسؤولين والأساتذة	3.39	0.81	31	متوسطة
64	الظاهري	تفوتني الفرائض فأصليها في غير أوقاتها	3.36	0.59	32	متوسطة
22	الجوهري	أعود المرضى لنيل الأجر من الله تعالى	3.33	0.14	33	متوسطة
53	الظاهري	أعزو نجاحي في الحياة (الدراسة) إلى اجتهادي أولاً ثم إلى توفيق الله تعالى لي	3.33	0.49	33	متوسطة
13	الجوهري	أستأذن أقاربي ومعارفي قبل زيارتهم	3.29	0.55	34	متوسطة
35	الظاهري	أرى أن الحياة الزوجية تضيق عليّ حريتي ومجال متعتي في الحياة	3.29	0.84	34	متوسطة
56	الظاهري	أقسم بمقدساتي وبمقدسات غيري حتى يصدقني الآخرون	3.26	0.49	35	متوسطة
31	الجوهري	أتصدق وأبذل على الفقراء في أوقات الحاجة والشدة	3.21	0.81	36	متوسطة
25	الجوهري	نظرتي الكاملة للحياة ولشؤونها ولمسائلها مستمدة بالأساس من ديني	3.13	0.31	37	متوسطة
67	الظاهري	أعزو فشلي للقدر وفشل غيري للتقصير	3.13	0.27	37	متوسطة
34	الظاهري	أنتقي لباسي وفق معايير الحداثة والمعاصرة	2.86	0.18	38	متوسطة
49	الظاهري	أشعر بالقنوط والضعف عند إصابتي بالبأساء أو الضراء	2.86	0.61	38	متوسطة
33	الجوهري	يزداد التزمي بأداء فرائض ديني في أوقات الشدة والأزمات	2.69	0.23	39	متوسطة
37	الظاهري	أتحين المناسبات والأعياد الدينية لطلب المساعدة من أساتذتي	2.33	0.41	40	منخفضة
		مجال الالتزام الديني الجوهري	4.12	0.49	1	**مرتفعة**
		مجال الالتزام الديني الظاهري	4.02	0.54	2	**مرتفعة**
		الأداة ككل	4.07	0.52		**متوسطة**

الجدول (5) معاملات ارتباط بيرسون بين كل مجال من مجالي الالتزام الديني والدرجة الكلية للأداة

مجال الالتزام الديني	الجوهري	الظاهري	الكلي
الجوهري	1		*0.943
الظاهري	*0.879	1	*0.942
المجموع	***0.943**		**1**

* دال احصائياً عند (α=0.01).

ويشير الجدول (5) أعلاه إلى أن هناك علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً (α=0.01) بين الالتزام الديني الجوهري والظاهري والدرجة الكلية للأداة، فكلما زادت درجة أحدهما زادت درجة الآخر، وبهذا يؤثر كل منهما بالآخر، لقوله تعالى: (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آياتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ) [الأنفال: 2]. وهذا مما ينطبق على درجة الالتزام الديني بمجاليه الجوهري والظاهري، فإذا ما عاش المسلم حياة إيمانية؛ فإنها تنعكس على سلوكه اليومي، وتصبح سمة ثابتة في شخصيته، والعكس صحيح أيضاً. وتتفق هذه النتيجة مع كل من دراسة (غلاب ودسوقي، 1994؛ الحجار ورضوان، 2006) في وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين شقي الالتزام الديني (الجوهري والظاهري).

ويظهر من الجدول (4) أن ثلاث فقرات احتلت المرتبة الأولى من مجال الالتزام الديني الجوهري وبأوساط حسابية مرتفعة على مقياس الالتزام الديني وهي: "أحفظ العهد وأفي بالوعد"، و"أطرح الأسئلة في المسائل الدينية لفهمها"، و"احترم المعتقدات الدينية للآخرين" وبمتوسط حسابي مقداره (4)، وبانحرافات معيارية لكل منها على التوالي (0.85، 0.34، 0.47). ولعل هذه النتيجة تعود إلى طبيعة مجتمع طلبة الجامعات الذين هم جزء من المجتمع الأردني؛ الذي يدين غالبيته بالديانة الإسلامية، الذي يدعو إلى الوفاء بالعهود وعدم الخيانة، وضرورة طرح الأسئلة، والاستفسار في مسائل الدين ليزداد فهمه لها، ويحسن بذلك إيمانه ويقوم إيمانه على علم، وأهمية احترام معتقدات الآخرين وأفكارهم حتى يحترموا معتقدات المسلمين ودينهم.

ويشير الجدول (4) إلى أن الفقرة التي احتلت المرتبة الأخيرة كانت من مجال الالتزام الديني الظاهري وبمتوسط حسابي منخفض، وهي "أتحين المناسبات والأعياد الدينية لطلب المساعدة من أساتذتي" بوسط حسابي (2.33) وبانحراف معياري (0.41).

ويبدو أن هذه النتيجة تعود إلى أن طلبة الجامعات يفضلون الاعتماد على أنفسهم في حل مشكلاتهم، فضلاً عن عزة النفس لديهم في طلب المساعدة، أو بسبب الشعور بالخجل من طلب المساعدة من قبل أساتذتهم، مما قد يولد لديهم إحساساً بالنقص أمام الآخرين لئلا تتشكل حولهم أفكاراً سلبية، مثل: أنهم لم ينضجوا بعد، وما زالوا يستعينون بالآخرين في تلبية حاجاتهم، مما انعكس ذلك على انخفاض درجة تقدير الطلبة لهذه الفقرة. إذ ترتبط القيم المحافظة سلباً مع الانفتاح على التنوع الثقافي، بينما ترتبط القيم المحافظة إيجابياً مع قيم تعالي الذات (Vala & Costa-Lopes, 2010).

- **نتائج السؤال الثاني ومناقشته:**

ينص على: (هل يختلف مستوى الالتزام الديني لدى طلبة الجامعات الأردنية تبعاً لاختلاف جنس الطالب ومصدر ثقافته؟)

وللإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات عينة الدراسة على أداة الالتزام الديني ككل تبعاً لمتغيري جنس الطالب، ومصدر ثقافته، والجدول (6) يوضح تلك القيم.

ويشير الجدول (6) إلى وجود فروق ظاهرية بين قيم متوسطات استجابات طلبة الجامعات الأردنية حسب متغيري جنس الطالب، ومصدر ثقافته، ولمعرفة فيما إذا كانت الفروق بين المتوسطات ذات دلالة إحصائية، تم استخدام تحليل التباين الثنائي (2-Way ANOVA) غير التفاعلي، والجدول (7) يوضح ذلك.

الجدول (6) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات عينة الدراسة على اداة الدراسة ككل تبعاً لمتغيري جنس الطالب ومصدر ثقافته

المتغير المستقل	مستويات المتغير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	العدد
الجنس	ذكر	3.42	0.40	246
	انثى	3.54	0.14	282
مصدر الثقافة	الفضائيات والاذاعات	3.77	0.21	132
	الصحف والمجلات	3.67	0.05	138
	الإنترنت	3.73	0.41	179
	الكتب المتخصصة	3.33	0.20	79

الجدول (7) نتائج اختبار تحليل التباين الثنائي غير التفاعلي لفحص الفروق بين استجابات طلبة الجامعات الحكومية على أداة الالتزام الديني ككل تبعاً لمتغيري جنس الطالب ومصدر ثقافته

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف) المحسوبة	الدلالة الإحصائية (احتمالية الخطأ)
الجنس	8.759	1	8.759	153.636	0.000
مصدر الثقافة	14.651	3	4.884	85.657	0.000
نوع الخطأ	29.818	523	0.057		
المجموع	6868.565	528			

ويشير الجدول (8) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) بين قيم المتوسطات الحسابية لاستجابات طلبة الجامعات الأردنية الحكومية على أداة الالتزام الديني يعزى لمتغير جنس الطالب، حيث بلغت قيمة (ف) (153.636)، مما يشير إلى أن هناك أثراً لجنس الطلبة على درجة التزامهم الديني؛ إذ يشير الجدول (6) إلى أن تلك الفروق كانت لصالح الإناث؛ إذ بلغت قيمة المتوسط الحسابي لاستجاباتهن (3.74)، في حين بلغت قيمة المتوسط الحسابي لاستجابات الذكور (3.42).

وربما تعود هذه النتيجة إلى أن الإناث أكثر التزاماً واهتماماً بسلوكياتهن في ظل الرقابة الأسرية والمجتمعية لهن، وهن أكثر عرضة للنقد والملاحظة في سلوكياتهن من قبل الآخرين، كون المجتمع لا يتقبل منهن أي سلوك غير طبيعي وغير متوافق مع السلوك الديني الذي يرتضيه لهم مهما كان نوعه، لذا فإنهن أكثر مراعاة للسلوك الديني من الذكور، وبالمقابل فإن المجتمع يعطي الذكور مساحة أكبر في السلوك الشخصي والحرية، فضلاً عن أن ما يقبله المجتمع من سلوكيات لدى الذكور يختلف عنه لدى الإناث، الأمر الذي يؤثر ايجابياً على مستوى التزامهن الديني، مما يزيد من درجته لديهن مقارنة بالذكور. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة كل من (بركات، 2006؛ الخضر، 2004؛ عزيز، 1431هـ) التي أظهرت أن التدين كان لمصلحة الإناث على حساب الذكور، بينما اختلفت هذه النتيجة مع دراسة الحمداني (2005) في أن التدين كان لمصلحة الذكور على حساب الإناث.

ويلاحظ من الجدول رقم (7) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) بين قيم المتوسطات الحسابية لاستجابات طلبة الجامعات الأردنية على أداة الالتزام الديني تعزى لمتغير مصدر ثقافة الطلبة حيث بلغت قيمة (ف) (85.657)، مما يشير إلى أن هناك أثراً لمصدر الثقافة على درجة الالتزام الديني للطلبة.

وللكشف عن اتجاه الفروق بين المستويات الاربعة لمصدر الثقافة على درجة الالتزام الديني للطلبة تم استخدام طريقة شيفيه (Scheffe) للمقارنات البعدية، وكانت النتائج كما هو ظاهر في الجدول (8).

ويظهر من الجدول (8) أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) عند مقارنة قيمة المتوسط الحسابي لدرجة الالتزام الديني لدى طلبة الجامعات ممن مصدر ثقافتهم "الفضائيات والاذاعات" (3.77) مع قيمتي المتوسطين الحسابيين لمصدري الثقافة "الصحف والمجلات" (3.67)، والإنترنت (3.73) لصالح الطلبة ممن مصدر ثقافتهم "الفضائيات والاذاعات".

ويمكن أن تعزى هذه النتيجة إلى الدور الذي تلعبه وسائل الاعلام في التأثير على شباب الأمة وخاصة فئة طلبة الجامعات، فوسائل الاعلام المرئية والمسموعة يمكن التواصل معها بسهولة سواء داخل البيت أو خارجه، خاصة بعد ظهور عدد كبير من الاعلاميين الذين لاقوا قبولاً واسعاً لدى فئة طلبة الجامعات، فتبنوا أفكارهم واتجاهاتهم، وتقبلوا فتاويهم ونصحهم وإرشادهم، وأصبح هؤلاء الإعلاميين مصدراً للفتوى، وسبباً في تشكيل قيم الشباب السلوكية مما قد يؤثر على درجة الالتزام الديني لديهم.

وعند مقارنة قيمة المتوسط الحسابي لدرجة الالتزام لدى الطلبة الجامعات ممن مصدر ثقافتهم "الإنترنت" (3.73) مع قيمتي المتوسطين الحسابيين لمصدري الثقافة "الصحف والمجلات" (3.67)، و"الكتب المتخصصة" (3.33) لصالح الطلبة ممن مصدر ثقافتهم "الإنترنت".

وربما تعود هذه النتيجة إلى الطبيعة التقنية للعصر الحالي، إذ أصبح الإنترنت من المصادر الهامة للمعرفة، ولما يحتويه من مواقع ثقافية ومكتبات إلكترونية يسهل التعامل معها، والوصول اليها، وهي لا تشكل عبء مادي إضافي على الطلبة، مقارنة بالصحف والمجلات من جهة، والكتب المتخصصة من جهة أخرى، فضلاً عن أن البحث في مواقع الإنترنت عن معلومة أو إجابة لمسألة ما أكثر سهولة من البحث في الصحف والمجلات والكتب المتخصصة، ويتطلب جهداً وتكلفة أقل، ويشكل مصدراً هاماً في البحث عن موضوعات مختلفة، سواء كانت دينية أو

ثقافية، ليستوضح حول مسائل حياتيه لديه، ترتبط بسلوكياته اليومية، فيلتقط منها ضالته، لقول الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم: "الحكمةُ ضالةُ المؤمنِ حيثما وجدها فهو أحقُّ بها" (العسقلاني، 1996)، خاصة أن مواقع الإنترنت زاخرة بأصحاب الاختصاص، والعلماء الذين لديهم مواقع إلكترونية يتواصلون من خلالها مع فئات المجتمع المختلفة، ومنهم طلبة الجامعات، مؤثرين في فكرهم وسلوهم الشخصي الأمر الذي ينعكس على مستوى وعي الطلبة الديني، ومؤثراً في درجة التزامهم الديني بصورة إيجابية. وتؤكد على هذه النتيجة دراسة عزيز (1431هـ) التي بينت وجود مستوى عالي من الالتزام الديني والحداثة لدى طلبة الجامعة، وأن هناك علاقة إيجابية بين الالتزام الديني والحداثة.

- **نتائج السؤال الثالث ومناقشته:**

ينص على: (ما مستوى الانفتاح الثقافي لدى طلبة الجامعات الأردنية؟)

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج التكرارات والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل مجال من مجالي أداة الانفتاح الثقافي، والجداول (9) يوضح ذلك.

الجدول (8) المقارنات البعدية بطريقة شيفيه بين المستويات الأربعة لمتغير مصدر الثقافة على درجة الالتزام الديني لدى الطلبة

المتوسط الحسابي	مصدر الثقافة	الفضائيات والاذاعات	الصحف والمجلات	الإنترنت	الكتب المتخصصة
3.77	الفضائيات والإذاعات		0.10	0.04	
3.67	الصحف والمجلات			0.06	
3.73	الإنترنت				
3.33	الكتب المتخصصة			0.40	

* دالة عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.01$).

الجدول (9) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات عينة الدراسة على أداة الانفتاح الثقافي ككل وعلى مجلاتها الفرعية الأربعة

مجال الانفتاح الثقافي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة
الانتماء والمواطنة	528	3.58	0.27	1
الهوية	528	3.56	0.32	2
التعددية والانفتاح على الآخر	528	3.41	0.37	3
الحرية والمشاركة السياسية	528	3.15	0.56	4
الأداة ككل	**528**	**3.73**	**0.37**	

ويظهر من الجدول (9) أعلاه أن المتوسط الحسابي لاستجابات طلبة الجامعات الأردنية على أداة الانفتاح الثقافي ككل بلغت (3.73) بانحراف معياري (0.37)، مما يشير إلى مستوى انفتاح ثقافي عالي لدى طلبة الجامعات الأردنية.

ولعل هذه النتيجة تعود إلى طبيعة العصر المنفتح الذي يعيشه طلبة الجامعات الأردنية، فقد أصبح العالم قرية صغيرة لا بل بيت فيه غرف متعددة يتنقل فيه من غرفة إلى أخرى بحرية تامة، الأمر الذي استغلته الجامعات الأردنية في توعية طلبتها بضرورة الانفتاح والاطلاع على الآخر بغية تطوير الذات، واكتساب الخبرة العالمية مستفيدة بذلك من مضامين رسالة عمان لجلالة الملك عبد الله الثاني بن الحسين في الحوار والانفتاح مع الآخر، فضلاً عن المنح والدورات الخارجية التي تمنحها الجامعات الأردنية لطلبتها، وإلى الدور الأساسي للجامعات في الإعداد النفسي والاجتماعي والديني لطلبتها لبناء الشخصية الحديثة المنفتحة ثقافياً عبر النشاطات الأكاديمية التي تنمي وعي الطلبة وقدراتهم وذكائهم على الانفتاح الثقافي المنسجم مع متطلبات التطور والحداثة المتوافق مع الآخر. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة كل من (الطريا، 2001؛ السناوي، 2005؛ عزيز، 1431هـ) التي أشارت إلى وجود اتجاهات إيجابية لدى الطلبة نحو الحداثة.

ويتضح من الجدول (9) أن مجال الانتماء والمواطنة قد أحتل المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (3.58) وانحراف معياري (0.27)، ولعل هذه النتيجة يمكن عزوها إلى أن طلبة الجامعات الأردنية يمتلكون حساً بالولاء للوطن والانتماء إليه،

مدركين أن المواطنية هي مسؤولية المواطن في المشاركة الفاعلة بشؤون الحياة العامة، وواعين لضرورتها وأهميتها في وجودهم؛ وهذا ما كان ليتم إلا من خلال التربية الوطنية والاجتماعية للطلبة على مر السنوات الدراسية في المدرسة وصولاً إلى المرحلة الجامعية ودراستهم فيها مساقات في التربية الوطنية والثقافة العسكرية، الأمر الذي انعكست نتائجه على درجة انتمائهم الوطني، ومستوى مواطنتهم الحقة.

أما المتوسط الحسابي لمجال الانتماء والمواطنة فقد جاء متوسطاً، وهذا المستوى المتوسط في انتماء الطلبة ومستوى مواطنتهم غير مقبول، مما يشير إلى أن مساق التربية الوطنية غير كافٍ في تنمية بُعد الانتماء والمواطنة لدى طلبة الجامعات. ولعل هذه النتيجة تعود إلى الصعوبات التي يواجهها الطلبة في حياتهم، ولمشكلات العصر التي يعيشونها، فضلاً عن ضبابية المستقبل الذي ينتظرهم بعد التخرج، مما قد يؤثر سلباً في حس الانتماء والمواطنة لديهم في ظل مفاهيم العولمة والحداثة.

إن هذه الفئة من الشباب الأكثر عرضة في المجتمع للغزو الثقافي عبر وسائله المختلفة، مما قد يؤثر على قيمهم الوطنية في إطار من عدم التوازن بين ما هو أصيل ومعاصر لضعف تحصيناتهم الفكرية والثقافية، واندفاعهم اللاواعي أو اللاعقلاني للانفتاح على الغرب، الأمر الذي أفرغ الإنسان من انتماءاته الثقافية، وعزله عن قضايا وهموم وطنه وأمته، وأدخل الضعف والتشكيك في مقومات حياته الدينية والوطنية، وأنها في مجملها تتناقض مع الموروث الثقافي والاجتماعي للمجتمعات المسلمة (قطامش، 1999، الباز، 2004؛ كايد، 2011). ويبدو من هذه النتيجة المتوسطة لمجال الانتماء والمواطنة، وجود مشكلة ينبغي على المعنيين مراجعتها كونها تمس الوطن، وقد تنعكس على مستوى العنف الطلابي والجامعي الذي تعاني منه الجامعات الأردنية في الآونة الأخيرة، كما يبدو أن هناك مشكلة عدم توازن بين الانفتاح الثقافي والانتماء والمواطنة، فجاء الاهتمام بالانفتاح على حساب التربية الوطنية وحس الانتماء للوطن. وتختلف هذه النتيجة مع دراسة العامر (2005) التي أشارت إلى وجود ارتفاع ملحوظ في درجة انتماء الشباب للوطن.

ويبين الجدول (9) أن مجال الهوية قد حل في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي مقداره (3.56)، وانحراف معياري (0.32) وتعزى هذه النتيجة إلى أن طلبة الجامعات الأردنية يوجد لديهم وعي ملحوظ، وإحساس بالهوية نابعة من الحس الديني والشعور بالمواطنة الأردنية اللتين تشكلان لديهم معياراً في الحكم على المفاهيم، والأفكار والأيدولوجيات التي تحافظ على سلامة هويتهم الثقافية والوطنية دون أن تتأثر بالأفكار الفاسدة التي تبث عن طريق وسائل الاعلام المختلفة، فيتقبلون الآخر دون أن تهتز ثوابتهم الشخصية والوطنية والدينية. ولعل هذا كله يعزى للنظام التربوي والتعليمي في الأردن، الذي يؤكد في فلسفته التربوية على ضرورة صيانة هوية الفرد والمجتمع من خلال الأنشطة، وبرامج التوعية في الجامعات، ووسائل الاعلام الأردنية.

وقد جاء مجال الهوية بمستوى متوسط، ويظهر من خلال عدد لا بأس به من سلوكيات طلبة الجامعات الأردنية التي تنزع نحو تقليد الغرب في لغته ولباسه، وتشجيع اندیته الرياضية والفكرية، والانجذاب إلى كل ما هو غربي. وهذه نتيجة ليست مقبولة إلى حد ما؛ لأن مسألة الهوية غاية في الأهمية، فهي التي تميز المجتمع الأردني عن غيره من المجتمعات، وتحافظ على هويته سليمة نقية من الآثار السلبية للغزو الثقافي والعولمة الذي يحمل بين طياته عادات وتقاليد وقيم مخالفة لقيم وعادات وتقاليد المجتمع الأردني، من أجل بناء جيل جاهل بتاريخه، وينظر إلى دينه وقيمه الحضارية الأصيلة بأنها مخلفات بالية غير صالحة للزمن الحاضر وينبغي استبدالها بأفكار تُبنى على ثقافة الغرب واتجاهاته وقيمه وفلسفاته.

لذلك ينبغي زيادة الاهتمام بهذا الجانب من قبل أصحاب الاختصاص والمسؤولين، ومراجعة البرامج التي تدعم الهوية الوطنية، والعمل على تنميتها لدى الشباب الأردني وطلبة الجامعات للرفع من مستوياتها حتى تتمكن من مواجهة موجة الغزو الثقافي والعولمة المصاحبة لعملية الانفتاح الثقافي المرتبط بالحداثة. وتختلف هذه النتيجة مع دراسة العامر (2005) التي إشارات إلى وجود وعي لدى الشباب وإحساس بالهوية بدرجة مرتفعة.

وجاء في المرتبة الثالثة مجال التعددية والانفتاح على الآخر بمتوسط حسابي (3.41)، وانحراف معياري (0.37)، ولعل هذه النتيجة طبيعية بأن تأتي في المرتبة الثالثة بعد الانتماء والمواطنة والهوية الوطنية؛ لأنَّه من الأهمية بمكان غرس الانتماء وتنمية المواطنة لدى طلبة الجامعات اولاً، ومن ثم اكسابهم معاييراً تساعدهم في الحفاظ على هويتهم، ليصبحوا بعد ذلك مستعدين للتعددية سواءً السياسية أو الفكرية، ومن ثم الانفتاح على الآخر بطريقة عقلانية وعلمية موجهة بفكر وطني ناضج يكون قادراً على التفاعل بإيجابية مع الآخر، ومستفيداً من إيجابيات، ومميزاً لكل غث. ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى سمة العصر الحاضر المنفتح بثقافته على أيديولوجيات سياسية متعددة ينبغي على طلبة الجامعات فهمها، والتعامل معها بفكر إيجابي ناضج، ومتقبلاً اختلافها عنه، وهذا

يتضح من طبيعة الأحزاب السائدة في الأردن من يمينية ووسطية ويسارية، فالانفتاح الثقافي في جانبه الإعلامي يزيد من وعي طلبة الجامعات بأهمية التعددية حتى تذوب كافة الاختلافات المؤثرة على استقرار المجتمع، وأن من سمات الإنسان المتحضر تقبل الأفكار السياسية التي تختلف عن أفكاره بعيداً عن العصبية العمياء الخالية من مضامين القيم الديمقراطية والحرية. ومناقشة التحولات والمتغيرات المؤثرة في تشكيل مستقبل التعليم العربي، والمتمثلة في التغييرات الاجتماعية، والتغييرات السياسية (الحر، 2001). لتتوحد لدى الشباب الأفكار والقيم وأنماط السلوك وأساليب التفكير، كما لوحظ إقبالاً متزايداً من قبل الشباب على التدين، وعودة الوعي الديني لديهم النابع عن اقتناع شخصي، بخلاف ما كان عليه الشباب في بداية التسعينيات من القرن الماضي عند ظهور الأحزاب المتعددة التي تميز بعضاً منها بالتطرف (البكر، 1425هـ، بلقاسمي ومزيان، 2012). وأصبح الشباب أكثر تسامحاً من كبار السن نحو الجماعات التي ينظر إليها على أنها ذات اختلاف عرقي أو إثني، وأن السياسة المحافظة مؤشراً واضحاً للتعصب نحو الإختلاف؛ ومن هنا ترتبط القيم المحافظة سلباً مع الانفتاح على التنوع الثقافي (Vala & Costa-Lopes, 2010).

وبالنسبة إلى مستوى التعددية والانفتاح على الآخر الذي جاء بتقدير متوسط؛ فإن هذه النتيجة ربما تعود إلى تذبذب دور الجامعات في توعية طلبتها بأهمية التعددية وبضرورة الانفتاح على الآخر، مما انعكس على احساسهم بأنها مجرد أفكار يتم تداولها والتعامل معها من باب الرفاه الفكري والدعاية السياسية ليس إلا، وأنها لا لزوم لها لديهم، وأنه لا جدوى من الحوار مع الآخر كونه يتمسك بأفكاره دون أن يتنازل عنها ويصر عليها. وتختلف هذه النتيجة مع دراسة العامر (2005) التي تشير إلى وجود ارتفاع ملحوظ في التعددية السياسية والانفتاح على الآخر.

ويتبين من الجدول (9) أن مجال الحرية والمشاركة السياسية قد احتل المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي متوسط مقداره (3.15)، وانحراف معياري (0.56) وتعزى هذ النتيجة إلى طبيعة الحياة الديمقراطية السائدة في الأردن التي تشجع الشباب وطلبة الجامعات على المشاركة الفاعلة بالحياة السياسية في الأردن عبر الاسهام بالانتخابات البرلمانية والبلدية والنقابية واتحادات الطلبة في الجامعات، مما أثر بمستوى وعي طلبة الجامعات الأردنية بمفهوم الحرية والمشاركة السياسية، في حين أتى وعي طلبة الجامعات بمستوى متوسط.

وربما يعود هذا التقدير المتوسط لدى طلبة الجامعات للمشاركة في الحياة السياسية وممارسة الحرية إلى عدم وضوح أهداف الحياة السياسية في أذهان الطلبة، الأمر الذي يتطلب من الجامعات القيام بأدوار أكاديمية أكثر فاعلية، وزيادة تشجيعها لطلبتها على الانخراط في الحياة السياسية على مدار العام الدراسي فهذه الأدوار لا تنشط سوى في مواسم الانتخابات النيابية أو البلدية وعبر انتخابات اتحادات الطلبة والجمعيات الطلابية في الجامعات، في حين أنها أما مهملة خارج هذه المواسم. الأمر الذي قد يوجد تناقض في بنية الوعي والصورة الذهنية لدى الشباب عن بعض المفردات المرتبطة بالتعددية والحرية والمشاركة السياسية، وأن هناك حالة من الصراع الفكري والأيديولوجي بين التيارات الفكرية والعقائدية ذات البعد الديني الداعية إلى وجوب الحفاظ على الخصوصية والهوية الذاتية، أو التيارات ذات المنطلقات الغربية الوافدة الداعية إلى التحررية والانفتاح، مما وضع الشباب على عتبة الأزمة الفكرية في تلمس الخطى المناسبة في ظل الزخم المثير والمشتت من المعلومات والأخبار والأحداث التي يتعرض لها الشباب من هذه المواسم الديمقراطية (مراد ومالكي، 2014). وتتفق هذه النتيجة مع دراسة المطيري (2013) التي أظهرت وجود درجة متوسطة لأثر العولمة على مفاهيم الطلبة نحو النظام أو السلطة الحاكمة، والعملية السياسية، والقيم الإنسانية، وتفتيت قيمة الولاء للقبيلة. في حين تختلف هذه النتيجة مع دراسة العامر (2005) بوجود ارتفاع ملحوظ في استجابات الشباب على بعد الحرية والمشاركة السياسية.

- **نتائج السؤال الرابع ومناقشته:**

ينص على: (هل يختلف مستوى الانفتاح الثقافي لدى طلبة الجامعات الأردنية تبعاً لاختلاف جنس الطالب ومصدر ثقافته؟)

وللإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، لاستجابات عينة الدراسة على أداة الانفتاح الثقافي تبعاً لمتغيري جنس الطالب ومصدر ثقافته، والجدول (10) يوضح تلك القيم.

ويشير الجدول (10) إلى وجود فروق ظاهرية بين قيم متوسطات استجابات طلبة الجامعات الأردنية حسب متغيري جنس الطالب ومصدر ثقافته، ولمعرفة فيما إذا كانت الفروق بين المتوسطات دالة إحصائياً، استخدم تحليل التباين الثنائي (2-Way ANOVA) غير التفاعلي، والجدول (11) يوضح ذلك.

ويشير الجدول (11) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) بين قيم المتوسطات الحسابية لاستجابات طلبة الجامعات على أداة الانفتاح الثقافي تعزى لمتغير جنس الطالب، حيث بلغت قيمة (ف) (20.235)، مما يشير إلى أن هناك أثراً لجنس الطلبة على مستوى انفتاحهم

الثقافي؛ إذ يشير الجدول رقم (10) إلى أن تلك الفروق كانت لصالح الذكور؛ فقد بلغت قيمة المتوسط الحسابي لاستجاباتهم (3.77)، في حين بلغت قيمة المتوسط الحسابي لاستجابات الذكور (3.68). ولعل هذه النتيجة تعود إلى أن الذكور في المجتمع يتمتعون بمساحة كبيرة من الحرية أكثر من الإناث، الأمر الذي قد يزيد من مستوى انفتاحهم الثقافي، ومن وعيهم السياسي والاجتماعي والثقافي والحضاري، فضلاً على أن المجتمع يشجع الذكور على الانفتاح الثقافي على عكس الإناث، فهو يقيدهن بعاداته وتقاليده مما يقيد حريتهن في الانفتاح الثقافي. وربما تعود هذه النتيجة إلى أن الإناث أكثر محافظة في سلوكياتهن من الذكور، وأكثر حذر من الذكور في مسألة الانفتاح الثقافي لما له من تداعيات سلبية على صورتهن في أذهان زميلاتهن مما يسبب شيء من البلبلة والتشويش في أفكار عدد من طلبة الجامعات. وتختلف هذه النتيجة مع دراسة عزيز (1431هـ) التي أظهرت عدم وجود فرق دال احصائياً بين درجات الذكور والإناث في الحداثة.

الجدول (10) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات عينة الدراسة على أداة الانفتاح الثقافي ككل تبعاً لمتغيري جنس الطالب ومصدر ثقافته

المتغير المستقل	مستويات المتغيرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	العدد
الجنس	ذكر	3.77	0.39	246
	انثى	3.68	0.24	75
مصدر الثقافة	الفضائيات والاذاعات	3.93	0.54	132
	الصحف والمجلات	3.64	0.08	138
	الإنترنت	3.82	0.3	179
	الكتب المتخصصة	3.62	0.31	79

الجدول (11) نتائج اختبار تحليل التباين الثنائي غير التفاعلي لفحص الفروق بين استجابات طلبة الجامعات الحكومية على أداة الانفتاح الثقافي ككل تبعاً لمتغيري جنس الطالب ومصدر ثقافته

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف) المحسوبة	الدلالة الإحصائية (احتمالية الخطأ)
الجنس	2.342	1	2.342	20.235	0.000
مصدر الثقافة	9.079	3	3.026	26.15	0.000
نوع الخطأ	60.527	523	0.116		
المجموع	7428.181	528			

ويلاحظ من الجدول (11) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α= 0.05) بين قيم المتوسطات الحسابية لاستجابات طلبة الجامعات الأردنية على أداة الانفتاح الثقافي ككل تعزى لمتغير مصدر ثقافة الطلبة، حيث بلغت قيمة (ف) (26.150)، مما يشير إلى أن هناك أثراً لمصدر ثقافة الطلبة على مستوى انفتاحهم الثقافي.

وللكشف عن اتجاه الفروق بين المستويات الاربعة لمصدر الثقافة على مستوى الانفتاح الثقافي للطلبة تم استخدام طريقة شيفيه (Scheffe) للمقارنات البعدية وكانت النتائج، كما هي ظاهرة في الجدول (12).

ويظهر من الجدول (12) وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (α=0.05) عند مقارنة قيمة المتوسط الحسابي لمستوى الانفتاح الثقافي لدى طلبة الجامعات ممن مصدر ثقافتهم "الفضائيات والاذاعات" (3.93) مع قيمتي المتوسطين الحسابيين لمصدري الثقافة "الإنترنت" (3.82) و"الكتب المتخصصة" (3.67) ولصالح الطلبة ممن مصدر ثقافتهم "الفضائيات والاذاعات".

وربما تعود هذه النتيجة إلى الدور الكبير لوسائل الاعلام المرئية والمسموعة وخاصة الفضائية منها في الانفتاح الثقافي المتحقق لدى طلبة الجامعات، فهي وسائل تنقل الاحداث والثقافات بسرعة فائقة بشكل ممتع وجذاب، ومفيد، ويمكن التعامل معها بمرونة عالية وسهولة عالية من قبل الطلبة دون جهد وتكلفة مادية إضافية، فضلاً عن وجودها في كل منزل، ومحاذير التعامل معها اقل بكثير من محاذير التعامل مع مواقع الإنترنت، كما أن الكتب المتخصصة بحاجة إلى قدرات وثقافة عالية من قبل الطلبة. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة

العامر (2005) التي بينت أن الفروق ما بين الذين يستمدون ثقافاتهم السياسية من الفضائيات والإنترنت مقارنة مع الكتب والإذاعة كانت لصالح الذين يعتمدون في ثقافاتهم السياسية على الفضائيات. ويمكن أن تعزى هذه النتيجة إلى أن الإنترنت في هذا العصر أصبح من مصادر المعلومات الرئيسة، خاصة وأن الإنترنت يوفر افاقاً غير محدود من التواصل والاتصال والتفاعل عبر مواقع التواصل الاجتماعية المختلفة، وعبر منتديات التعارف العالمية، مما يسمح للفرد أن يتواصل عبره من أي مكان وفي أي زمان عبر تقنيات الأجهزة اللوحية المحمولة، أو من خلال الهواتف النقالة الذكية.

وعند مقارنة قيمة المتوسط الحسابي لمستوى الانفتاح الثقافي لدى الطلبة الجامعات ممن مصدر ثقافتهم "الإنترنت" (3.82) مع قيمة المتوسط الحسابي لمصدر الثقافة "الصحف والمجلات" (3.64)، ولصالح الطلبة ممن مصدر ثقافتهم "الإنترنت".

الجدول (12) المقارنات البعدية بطريقة شيفيه بين المستويات الأربعة لمتغير مصدر الثقافة على مستوى الانفتاح الثقافي لدى الطلبة

المتوسط الحسابي	مصدر الثقافة	الفضائيات والإذاعات	الصحف والمجلات	الإنترنت	الكتب المتخصصة
3.93	الفضائيات والاذاعات				
3.64	الصحف والمجلات			0.18	
3.82	الإنترنت	0.11			
3.62	الكتب المتخصصة	0.31	0.02		

* دالة عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.01$).

- **نتائج السؤال الخامس ومناقشته:**

وينص على: (ما طبيعة العلاقة بين الانفتاح الثقافي لدى طلبة الجامعات الأردنية الحكومية ومستوى التزامهم الديني؟)

للإجابة عن هذا السؤال تم استخدام تحليل الانحدار الخطي البسيط لتحديد طبيعة العلاقة بين الانفتاح الثقافي ومستوى الالتزام الديني لدى طلبة الجامعات الأردنية الحكومية، والجدول (13) يوضح ذلك.

يشير الجدول رقم (13) إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين الانفتاح الثقافي والالتزام الديني لدى طلبة الجامعات، إذ بلغ معامل الارتباط (R) (0.126) عند مستوى الدلالة (α=0.05)، وأما معامل التحديد (R^2) فقد بلغ (0.016)، كما بلغت قيمة معامل الانحدار (B) (3.949)، وهذا يعني أن تغيراً بدرجة واحدة في الانفتاح الثقافي يؤدي إلى تغير في الالتزام الديني بقيمة (0.016)؛ إذ يؤثر الانفتاح الثقافي بنسبة تصل إلى (1.6%) من تباين الالتزام الديني لدى طلبة الجامعات الأردنية، ويؤكد معنوية هذا التأثير القيمة المبينة في جدول تحليل انحدار التباين الأحادي (One Way-ANOVA) من خلال اختبار (F) المحسوبة، والتي بلغت (4.840)، وهي دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (α=0.05). وتشير قيمة (ت) المحسوبة والبالغة (22.451) عند مستوى الدلالة (α=0.05) أهمية هذا المجال والعلاقة الخطية، بمعنى كلما ارتفع مستوى الانفتاح الثقافي لدى طلبة الجامعات الأردنية ارتفع التزامهم الديني.

وقد تعزى هذه النتيجة إلى دور الجامعات الأردنية في توفير بيئة تعليمية وأكاديمية يعدُّ فيها الطلبة ثقافياً للانفتاح على الآخر، مع مراعاة أن يكون هذا الإعداد وهذا الانفتاح وفق معايير وضوابط الدين الإسلامي لتحقيق التوازن بين قيم المعاصرة ومتطلبات الحداثة، ومستفيدين من حرية الانفتاح بنقل كل ما من شأنه أن يثري ثقافة المجتمع، ويحقق له النمو الحضاري السليم. وهذا يتضح من طبيعة المساقات (الاختيارية) التي يدرسها الطلبة وفق حاجاتهم الثقافية، سواء كانت في مجالات دينية، أو سياسية، أو اجتماعية، أو وطنية فضلاً عن أنَّ سياسة الجامعات قائمة على الانفتاح على الآخر من خلال طبيعة الأنشطة التي توفرها للطلبة، وانطلاقاً من تشجيع الجمعيات والاتحادات والأندية الطلابية السياسية والأكاديمية والعلمية والرياضية التي تقوم بأدوار مختلفة خدمة للطلبة وللمجمع المحلي، وبذلك يتسلح الطلبة بالمعايير والضوابط الدينية والاجتماعية والثقافية التي تمكنهم من حفظ هويتهم الوطنية في ظل معطيات الانتماء والمواطنة البناءة الحقة، مدركين أهمية وضرورة التعددية السياسية والعرقية التي يشهدها الأردن المعاصر كون أبنائه من شتى المنابت والأصول، متقبلين للآخر، ومتحاورين معه بغية تحقيق تعايش بين أفراده يفضي إلى وحدة وطنية، ومنتمين إلى أرضه وشعبه وقيادته، وممارسين لحريتهم بشكل منضبط وناضج، دون أن يتعدوا على حريات الآخرين، وغير قامعين لها.

ومن هنا فإن الطالب الجامعي في الأردن لديه الحصانة الثقافية المناسبة دينياً وعلمياً، تسمح له أن ينفتح ثقافياً دون خوف ولا تردد، لأنه يملك أدوات الانفتاح الثقافي المناسبة،

وهي الضوابط المتمثلة بالتزامه الديني، فمن يكون أكثر التزاماً دينيا يكون أكثر قدرة على الانفتاح الثقافي، ويكون أكثر انفتاحا يملك درجة وعي أكثر وفهم اعلى بمرامي واهداف دينه، والسلوكيات الحضارية الموجودة في الدين الاسلامي مما يجعله أكثر تمسكاً بسلوكه الديني. وكل هذا لا يتأتى الا من خلال فهم الدين الإسلامي بصورة حقة، وهذا كله مطلب أساسي في الدين الإسلامي. لقوله تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) (الحجرات: 13)، (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ...) (سبأ: 28). على أن يكون هذا الانفتاح دون نفي أو إقصاء أو إكراه أو طمس هوية، لقوله تعالى: (لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ) (البقرة: 256). وتتفق هذه النتيجة مع دراسة عدوان (2008) التي أكدت على أنه في ظل هذا الانفتاح اللامحدود لابد من إعداد المعلم المعاصر القادر على التفاعل مع تغيرات العصر وفق ما يتلاءم مع مجتمعاتنا الإسلامية، وأن تتطور أدواره وتزداد فاعليته في بناء جيل قادر على النهوض بالحضارتين العربية والإسلامية.

الجدول (13) تحليل الانحدار الخطي البسيط بين الانفتاح الثقافي والالتزام الديني

المتغير المستقل	معامل الارتباط R	التغير في R^2	قيمة (ف)	قيمة الاحتمال	معادلة الانحدار		
					معامل الانحدار B	قيمة (ت)	قيمة الاحتمال
الانفتاح الثقافي	0.126	0.016	4.840	0.029	3.949	22.451	0.000

التوصيات

وفي ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة، يمكن التوصية بما يلي:

- زيادة الوعي الديني داخل البيئة الجامعية من خلال طرح المساقات والبرامج التوعوية والأنشطة الدينية.
- دعوة الجامعات إلى عقد ندوات ومحاضرات وورش عمل يتم من خلالها توضيح مفهوم الانفتاح الثقافي وضوابطه.
- دعوة وسائل الاعلام المرئية والمسموعة والمقروءة إلى تعريف شباب الأمة بالاتجاهات المختلفة للانفتاح الثقافي، وما يتعلق بكل اتجاه من إيجابيات وسلبيات، ودعم الاتجاه الوسطي لما له من دور في إحياء الأمة، ودعم مسيرتها وتطويرها، والمحافظة على ثوابتها الإسلامية.
- الدعوة إلى إعادة النظر في المناهج والمقررات الدراسية في التعليم الجامعي من أجل إعداد طلبة قادرين على التفكير والإبداع، وتدريبهم على توظيف الثقافة والمعارف الوافدة دون تبعية لأحد أو لاتجاه فكري أو سياسي ودون عزلة عن الآخر.
- زيادة حصة الموضوعات المتعلقة بالتربية الوطنية والانتماء على أن تصبح (6) ساعات معتمدة بدلاً من (3) ساعات معتمدة، منها (3) ساعات نظرية، و(3) ساعات عملية يمضيها الطلبة في خدمة المجتمع والوطن.
- إجراء المزيد من الدراسات حول الانفتاح الثقافي وربطه بمتغيرات أخرى مثل: المرحلة التعليمية، والدرجة العلمية، والتخصص، ومكان السكن.

المراجع

ابن خلدون، ع. م. (2003) تاريخ ابن خلدون المسمى كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر. ط2، بيروت: دار الكتب العلمية.

الأزيرجاوي، أ. ع. والكعبي، ع. ن. وفتحي، م. (2014) أساليب التفكير وعلاقتها بالالتزام الديني لدى طلبة جامعة كربلاء. مجلة الباحث، 11(4)، 249-274.

أمين، ع. (1996) الالتزام الديني وعلاقته بالتوافق النفسي لدى طلبة جامعة بغداد: بناء وتطبيق. أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، العراق.

الباز، ر. س. (2004) أزمة الشباب الخليجي واستراتيجيات المواجهة. ط1، مركز الدراسات والبحوث، الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

بركات، ز. (2006) الاتجاه نحو الالتزام الديني وعلاقته بالتكيف النفسي والاجتماعي لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة، مجلة جامعة الخليل للبحوث، 2(2)، 1-35.

البكر، ف. ب. (1425هـ، 1-3 ربيع الأول) العولمة والتربية، قراءة في التحديات التي تفرضها العولمة على النظام التربوي في المملكة العربية السعودية. ورقة مقدمة إلى ندوة التربية ومتغيرات العولمة، جامعة الملك سعود، الرياض.

بلقاسمي، آ. ي. ومزيان، م. (2012) العولمة الثقافية وتأثيراتها على هوية الشباب والمراهقين الجزائريين، دراسة تحليلية. مجلة العلوم

الإنسانية والاجتماعية، 8، 39-58.
الجعفري، ح. (2000) الانفتاح العقلي في التربية الإسلامية. جدة: دار الأندلس الخضراء.
الحجار، ب. إ. ورضوان، ع. س. (2006) التوجه نحو التدين لدى طلبة الجامعة الإسلامية بغزة. مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية)، 14(1)، 269-289.
الحر، ع. (2001) مدرسة المستقبل. الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج، 14.
الحسين، إ. (2001) اتجاهات طلبة الجامعة نحو مفهوم العولمة وانعكاساتها على الهوية الثقافية. جامعة دمشق.
الحمداني، ر. م. (2005) الالتزام الديني وعلاقته بموقع الضبط لدى طلبة الجامعة. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة تكريت، العراق.
رشوان، ح. ع. (2004) الدين والمجتمع: دراسة في علم الاجتماع الديني. الإسكندرية: مركز الإسكندرية للكتاب.
زاهر، ض. (1996) القيم في العملية التربوية. سلسلة معالم تربوية، القاهرة: مركز الكتاب للنشر.
الزغبي. أ. م. (2001) علم نفس الطفولة والمراهقة: الأسس النظرية للمشكلات وسبل معالجتها. عمان: دار زهران للنشر والتوزيع.
سانو، ق. (2006، 6-8 مارس) في التواصل مع الآخر: معالم وضوابط ووسائل. ورقة مقدمة إلى المؤتمر السنوي الثاني: نحن والآخر المنعقد بدولة الكويت.
ستيرنبر، ج. ر. وزهران، ح. ع. (2002) التوجيه والارشاد النفسي. القاهرة: عالم الكتب.
سكر، ح. ك. (2008) السلوك الديني لدى طلبة الجامعة. مجلة كلية التربية الأساسية، 52، 269-284.
سماوي، ف. س. (2013) السعادة وعلاقتها بالذكاء الانفعالي والتدين لدى طلبة جامعة العلوم الإسلامية العالمية. دراسات: العلوم التربوية، 40(ملحق 2)، 729-747.
السناوي، ب. خ. (2005) الاتجاهات نحو الحداثة وعلاقتها بموقع الضبط لدى طلبة المرحلة الإعدادية. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة تكريت، العراق.
شرناعي، ع. س. (2012) الاتجاه نحو ظاهرة الإرهاب بالتدين والشعور بالانتماء لدى الفرد الجزائري: خريجي الجامعة. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، 7، 204-330.
الشيخ، ص. (1430هـ) الاتجاهات الفكرية لدى طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة جدة: دراسة ميدانية. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة ام القرى، المملكة العربية السعودية.
صالح، ف. م. (2007) الالتزام الديني وعلاقته بالصحة النفسية لدى طلبة كلية العلوم الإسلامية. مجلة التربية والعلم، 14(4)، 329-359.
الصوفي، ح. ع. (1996) مفهوم الأصالة والمعاصرة وتطبيقاته في التربية الإسلامية. أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة.
الطريا، أ. و. (2001) اتجاهات الحداثة لدى طلبة جامعة الموصل وعلاقتها ببعض المتغيرات. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الموصل، العراق.
الطريقي، ع. إ. (1415هـ) الثقافة والعالم الآخر، الأصول والثوابت: دراسة تأصيلية. الرياض: دار الوطن.
العامر، ع. ص. (2005) أثر الانفتاح الثقافي على مفهوم المواطنة لدى الشباب السعودي: دراسة استكشافية. جمعية الشفافية الكويتية، تم الاسترداد في 2012/6/12 من الموقع الإلكتروني: http://www.transparency.org.kw.au-ti.org/ar/index.php/books/citizenship/117
عبد الفتاح، ب. (2008) ثقافة التدين لدى الشباب الجزائري بين الاندماج الاجتماعي والاندماج الجماعاتي. رسالة ماجستير غبر منشورة، قسم علم الاجتماع، جامعة بوزريعة، الجزائر.
العتيبي، ب. ج. والضبع، ث. ي. وإبراهيم، ع. (1428هـ) العولمة الثقافية وأثرها على هوية الشباب السعوي وقيمهم وسبل المحافظة عليها (اشراف وتمويل الادارة العامة لبرامج المنح البحثية بمدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية مشروع بحثي رقم ع س -7-9). السعودية، تم الرجوع في 2012/7/3، متوفر على الموقع: http://ksu.edu.sa/sites/KSUArabic/Mngmnt/RectorAndDeputies/HesrAr/edarat/%d9%88%d8%ad%d8%af%d8%a9%20%d8%a7%d9%84%d9%85%d8%aa%d8%a7%d8%a8%d8%b9%d8%a9/Pages/ulom.aspx
عدوان، ن. ف. (2008) ملامح الانفتاح الثقافي في الفكر التربوي الاسلامي. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الاسلامية، غزة.
عزيز، أ. ك. (1431هـ) الالتزام الديني وعلاقته بالحداثة لدى طلبة الجامعة. مجلة العلوم الإسلامية، 5، 175-223.
العسقلاني، أ. ح. (1996) تهذيب التهذيب. تحقيق خليل مأمون شيحا، بيروت: دار المعرفة.
العيداني، ع. غ. (2001) الالتزام الخلقي لطلبة المرحلة الإعدادية وعلاقته ببعض المتغيرات. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة البصرة، العراق.
قطامش، ح. (1999) عولمة أم أمركة. القاهرة: مكتبة الطيب.
كاظم، ع. م. (2002). القيم النفسية والعوامل الخمسة الكبرى في الشخصية. مجلة العلوم التربوية والنفسية،3(1)، 11-42.
كايد، س. (2011، 26 سبتمبر) دور الجامعات في مواجهة تحديات العولمة الثقافية وبناء الهوية العربية الأصيلة والمعاصرة. بحث مقدّم إلى مؤتمر المسؤولية المجتمعية للجامعات الفلسطينية، جامعة القدس المفتوحة، نابلس. تم الرجوع في 2012/7/8، متوفر على: http://www.qou.edu/arabic/index.jsp?pageId=3469
كنعان، أ. ع. (2008) الشباب الجامعي والهوية الثقافية في ظل العولمة الجديدة: دراسة ميدانية على طلبة جامعة دمشق. مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الإنسانية، (عدد خاص: دمشق عاصمة الثقافة العربية)، 409-439.
المالكي، ع. م. (2005) التجديد الديني. مجلة القلم، 93، الرياض.

محمد، ح. ط. وصبار، ح. م. (2010) الالتزام الديني وعلاقته بالسلوك التربوي لدى معلمي المرحلة الابتدائية. مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، 17(8)، 301-361.

محمود، ع. ع. (2005) التربية الخلقية: سلسلة مفردات التربية الإسلامية. الرياض: مكتبة العبيكان.

مراد، ح. ومالكي، ح. (2014) أثر الانفتاح الثقافي على مفهوم المواطنة لدى الشباب الجزائري: دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة محمد خيضر بسكرة. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، (عدد خاص الملتقى الدولي الأول حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري: دراسة استكشافية)، 540-558. تاريخ الرجوع 2014/12/20، متوفر على الموقع:-http://dspace.univ ouargla.dz/jspui/handle/123456789/ 6020

المطيري، ع. س. (2013) العولمة وأثرها على الثقافة السياسية لدى طلبة جامعة الكويت. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم السياسية، جامعة الشرق الأوسط، عمان.

هادي، ا. ر. (2004) الالتزام الديني لدى طلبة الجامعة في أقسام طرائق تدريس القرآن الكريم والتربية الإسلامية وأقرانهم في الأقسام الأخرى. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية ابن رشد، جامعة بغداد، العراق.

وزارة التعليم العالي. (2010) المؤتمر الدولي عن جامعة القرن الحادي والعشرين 17-19 مارس المنعقد في مسقط. مجلة مركز البحوث التربوية، السنة العشرة، (20)، 213-222.

Cirhinlioğlu, F. G. & OK, Ü. (2011) Who Are More Religious: Women or Men? Zeitschrift für die Welt der Türken. 3(1), 121-141.

Haji, R., Lalonde, R. N., Durbin, A. & Benjamin, I. N. (2011) A Multidimensional Approach to Identity: Religious and cultural identity in young Jewish Canadians. Group Processes & Intergroup Relations, 14(1), 3-18, retrieved in May 5, 2012, from http://www.psych.yorku.ca/lalonde/documents/Haji_et_al_2011_GPIR.pdf

Khoynezhad, G., Rajaei, A. R. & Sarvarazemy, A. (2012) Basic religious beliefs and personality traits. Iranian Journal of Psychiatry. 7(2), 82-86.

Robert, W. (2005) America and the Challenges of Religious Diversity. Princeton: Princeton University Press.

Santos, W. D., Gouveia, V. V., Guerra, V. M., Coutinho, M. L., & Fernandes, D. P. (2012). Religious Commitment Index (RCI): elaboration and psychometric evidences. Psicologia: Reflexão e Crítica, 25(3), 523-531.

Vala, J. & Costa-Lopes, R. (2010) Youth attitudes toward difference and diversity: a cross-national analysis. Análise Social, 195, 255-275.

The Cultural Openness among a Sample of Students at Jordanian Governmental Universities and Its Relationship with their Religious Commitment

Qasim Mohammad Khazali*

ABSTRACT

The current study aimed to identify the relationship between the cultural openness and religious commitment among Jordanian universities' students. The sample consisted of 528 male and female students. The study results found a high level of the religious commitment and the cultural openness among Jordanian universities' students. There was a positive correlation between the essential and the virtual religious commitment. There were significant differences between the students' responses mains on the two study tools due to the gender variable for the females' favour, and to the student cultural source variable for the satellites and radio favour. There was a correlation between the religious commitment and the cultural openness among the Jordanian universities' students.

Keywords: Cultural Openness, Religious Commitment, Students Universities, Jordan.

* Irbid University College, Al Balqa Applied University Jordan. Received on 15/10/2014 and Accepted for Publication on 28/1/2015.